وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة
قسم التاريخ

**مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر**

**تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث**

# حياة اللهو وخدمات الخمارات والمقاهي في الجزائر خلال القرن 18م-12هـ

**من اعداد الطالب:**
بوحادة حمزة

**من اشراف الدكتور:**
أ.د. بوبكر محمد سعيد

**أمام اللجنة المكونة من السادة:**

| الاسم واللقب | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|
| بوقراف جلول | جامعة غرداية | رئيسا |
| بوبكر محمد سعيد | جامعة غرداية | مشرفا ومقررا |
| قريزة ربيعة | جامعة غرداية | مناقشا |

**الموسم الجامعي:**

**1443هـ - 2022م / 2023م**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة
قسم التاريخ

**مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر**

**تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث**

# حياة اللهو وخدمات الخمارات والمقاهي في الجزائر خلال القرن 18م-12هـ

**من اعداد الطالب:**
بوحادة حمزة

**من اشراف الدكتور:**
أ.د. بوبكر محمد سعيد

**أمام اللجنة المكونة من السادة:**

| الاسم واللقب | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|
| بوقراف جلول | جامعة غرداية | رئيسا |
| بوبكر محمد السعيد | جامعة غرداية | مشرفا ومقررا |
| قريزة ربيعة | جامعة غرداية | مناقشا |

**الموسم الجامعي:**

**1443هـ - 2022م / 2023م**

# الإهداء:

إلى أبي المرحوم وأمي حبا و إحسانا..

إلى أخي و أخواتي صلة وكرامة..

إلى المقربين مودة و صفا..

الى الذين علموني كتابا و قرآنا..

إلى الذين أمدوا يد العون اعترافا و امتنانا..

إلى الذين سلكوا درب البحث إيمانا..

# شكر وعرفان:

الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات

أتقدم بالشكر والامتنان الى الأستاذ المشرف بوبكر سعيد الذي لم يبخل بالنصائح و الإرشاد

كما لا أنسى تسجيل كلمة وفاء و شكر للدكتورة محمة عائشة , و بيشي رحيمة . والى كل الأسرة العلمية بشعبة التاريخ جامعة غرداية

بالشكر المسبق للجنة المناقشة على تحملها عناء القراءة,لإثراء هذا العمل.

كما أشكر كل من ساعد في انجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد..

الحمدلله

# قائمة
# المختصرات

## قائمة المختصرات:

| الرمز | الكلمة |
|---|---|
| ص | صفحة |
| تر | ترجمة |
| نح | تحقيق |
| تع | تعليق |
| تق | تقديم |
| ص | صلى الله عليه وسلم |

# مقدمة

إن الأوضاع العامة للجزائر سواء السسياسية أو الإجتماعية تأثرت بشكل كبير بطبيعة و خصائص الحكم العثماني بها و الذي استمر بما يزيد عن ثلاثة قرون من جهة , وبشخصيات الأتراك الحكام و أوضاع الرعية من جهة أخرى , حيث تميزت هذه الأوضاع بالاستقرار و الازدهار في بعض الأحيان و الاضطرابات و الانحطاط أحيانا أخرى , في هذه الدراسة سنتطرق عن منعرج إجتماعي مركزين على الفترة الأخيرة من حكم بما يسمى بالرجل المريض .

## 1- التعريف بالموضوع:

مرت الجزائر بمراحل حضارية متنوعة و متعددة , أثرت كل مرحلة من تلك المراحل بخصائص ومميزات متعددة على المجتمع الجزائري , و تعد الفترة العثمانية من أبرز الفترات التي وجد فيها تنوع إجتماعي.

وفي هذا السياق جاء موضوعنا "حياة اللهو وخدمات الخمارات و المقاهي في الجزائر خلال القرن 18" ليسلط الضوء على كيفية ترويج المجتمع الجزائري عن نفسه , وأيضا عن جانب الممارسات و السلوكيات و الأخلاق بمنظورها المنحرف من الجوانب الثابتة و التي تؤثر في المجتمع و عن خدمات المقاهي و الخمارات إذ عرفت إقبال كبير من فئات مختلفة من المجتمع الجزائري و كذا ساهمت هذه الأخيرة عن تغيرات غير محمودة في الجزائر العثمانية .

ففي إطار ذلك التفاعل الحاصل بين الفرد و محيطه الإجتماعي و البيئي , لتصبح دراسة المجتمع بطبائعه و سلوكياته الاجتماعية من الأمور الملحة و الضرورية , هذا ما جعل اهتمامي ينصب على دراسة هذا الموضوع.

حيث عكس التركيب الاجتماعي للجزائر التنوع العرقي من حيث الأصول للمجتمع الجزائري , وذلك في ظل وجود العناصر التركيبية ازدادت المنظومة المجتمعية لمحة و ذلك ما تحقق من مزيج ثقافي و اجتماعي كان موجودا فيها , مما أدي الى تكون عدة فئات اجتماعية , مما أكسبها عقليات مختلفة.

## 1- الإطار الزماني و المكاني :

وقد حددنا الفترة حيث يمثل القرن **18م** الموافق للقرن **12هـ** في **الجزائر** ركود اقتصادي و اجتماعي و ثقافي , إذ تعتبر أواخر هذه الفترة بداية للتحرشات الأوروبية لسواحل الجزائر , وكذلك الزحف التونسي الى قسنطينة و المغرب لتلمسان, وإنتهت بإحتلال فرنسا للجزائر و هذا على الصعيد الخارجي . أما على الصعيد الداخلي فقد عرفت الجزائر الكثير من الأوبئة كالطاعون والمجاعات , وايضا التناحر على الحكم و الاستبداد , وإرهاق الأهالي بالضرائب و نشوب الفتن و ظلت الحوادث مستمرة الى أن بدأت التحالفات الأوروبية تتهيأ لاقتسام ممتلكات ما يسمى بالرجل المريض.

## 2- الإشكالية :

يقتضي موضوع حياة اللهو و خدمات الخمارات و المقاهي في الجزائر ضمن الظواهر الاجتماعية و البدء باشكالية تتعلق بدراسة عمق المجتمع بعيدا عن تاريخ الانجازات و من خلال ما ارتأينا , سنحاول أن نضع الإشكالية التي سنحاول من خلالها الوصول الى العديد من النتائج التي تخص الدراسة و هي كالتالي :

- قد يظن ظان أن الترفيه يعارض الدين الاسلامي فيوجد لهو مباح و ولهو عكس ذلك ,فكيف كان الترويج عن النفس للمجتمع الجزائري؟

الأسئلة الفرعية :

- كيف كان تقييم سكان إيالة الجزائر وما هي نتائج الاختلاط بين العنصرين التركي و الجزائري؟
- كيف كان ترتيب الهرم من حيث تركيبة السكان ؟
- ما هي مظاهر اللهو المتوفرة آنذاك ؟
- لمادا انتشرت الخمارات و المقاهي في مجتمع تقومه الضوابط الدينية و العرفية ؟

## 3- أسباب اختيار الموضوع :

جاء اختيارنا للموضوع من وراء أسباب ذاتية و أخرى موضوعية , وتنحصر الدوافع الذاتية لإيما يأتي:

- الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر , وفي الفترة العثمانية
- المساهمة في إثراء الكتابة التاريخية المحلية للجزائر في العصر الحديث

أما الموضوعية فتتمثل فيما يلي:

- الرغبة في التعرف على عمق المجتمع الجزائري من خلال التطرق للقضايا الاجتماعية و الأخلاقية التي كانت من بين الأمور المسكوت عنها
- عدم وجود دراسات شاملة حول موضوع اللهو في الجزائر العثمانية حيث اكتفت بعض الدراسات بمعالجته كجزئية من التاريخ الحضاري.
- تسليط الضوء على أن الدولة العثمانية دولة اسلامية , فمن المفروض أنها تدافع عن أي شيء يمس بالدين و العرف
- كشف السلوكيات المخبأة في ثنايا الدولة العثمانية العسكرية , بأنها دولة حروب و انتصارات و رفع راية الفتح , وليست دولة تسمح بالمرح و اللهو الغير مسموح به

## 4- أهداف الدراسة :

يهدف اختيارنا للموضوع الى جملة من الحوافز و الأهداف العملية و التي من أبرزها :

- المساهمة في إثراء المكتبة الجزائرية بالدراسات الخاصة في التاريخ العثماني خاصة في الجانب الإجتماعي
- تقديم صورة واضحة و موضوعية و شاملة عن مظاهر اللهو و خدمات الخمارات و المقاهي في الجزائر.

## 5- المنهج المتبع :

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي لكونه الأساس في كل الدراسات التاريخية و المنهج الوصفي وذلك لوصفنا للمظاهر الاجتماعية الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع للإضافة الى مناهج ثانوية واكبت هذه الدراسة كالمنهج التحليلي الذي ساعدنا في تحليل و دراسة بعض المعطيات و الآراء.

## 6- الدراسات السابقة :

أفادتنا الدراسات السابقة في موضوع دراستنا و ذلك من خلال إزالة الغموض على بعض الجوانب فضلا على أنه متخصص أكثر من المراجع الأخرى , و على هذا الأساس اعتمدت على أطروحتين هما :

- مليكة عرايبي و عقيلة عبدات,الآفات الإجتماعية في مجتمع الجزائري 1519م-1830م/925هـ-1246هـ,مذكرة التحرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث,كليةالعلوم الإنسانية و اللإجتماعية قسم تاريخ,جامعة الجيلالي بونعامة ,خميس مليانة,2019/2018م
- بلبروات بن عتو المدينة و الريف بالجزائر أواخر العد العثماني رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر,إشراف د.بلقاسمي بوعلام,كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية'قسم التاريخ و الآثار,جامعة وهران,2008-2007

- دراسة المصار و الراجع :

استنادا في إنجاز موضوعنا على مجموعة من المصادر و المراجع تنوعت بين عرب و أجانب و رحالة و مؤرخين , من بينها :

- وليام شالر.مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824 ,تعريب و تقديم :اسماعيل العربي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر,1982م
- وليم سبنسر,الجزائر في عهد رياس البخر ,تعريب و تقديم عبد القادر زيادة ,دار القصية للنشر ,الجزائر,2006
- هابنسترايت,رحلة العالم الألماني : ج'أ,'هابنسترايت الى الجزائر و تونس و طرابلس (1145هـ-1732م) ,تر,نح,تع:د.ناصر الدين سعيدوني .دار الغرب الإسلامي ,,تونس
- كاثكارت,مذكرات أسير الداي كاثكارتقنصل أمريكا في المغرب,تر,تع,تف,اسماعيل العربي,ديوان المطبوغات الجامعية,الجزائر.1982

- أما المراجع العربية :

- ناصر الدين سعيدوني و المهدوي البوعبدلي الجزائر في التاريخ المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر,1984

- بديرة المازري,حياة اللهو و خدمات الخمارات و المقاهي و الفنادق في الجزائر في أواخل القرن الثامن عشر تقديم عبد الجليل التميمي,المجلة التاريخية المغربية و مركز الدراسات و البحوث العثممانية و المورسكية و التوثيق و المعلومات,زغوان,1988
- أبو العيد دودو,الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1855-1830)الشركة الوطنية للنشر و التوزيع,الجزائر,1975

- كما كان للمجلات أيضا نصيبا في دراستنا .

**7- تحليل الخطة :**

للإلمام بموضوع الدراسة و للإجابة عن الإشكالية المطروحة , قمنا بتقسيم خطة البحث الى ثلاثة فصول يندرج تحتها عناوين فرعية :

**مقدمة** : تناولنا فيها التعريف بالموضوع و أهمية الدراسة و هدفها , ودوافع إختيار الموضوع و الأشكال المطروح و المنهج المتبع في الدراسة , وخطاة البحث و أهم المصادر و المراجع المستخدمة في إعداد هذا البحث , وفي الأخير ختمنا هذا بأهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا الموضوع .

فقد كان الفصل الأول معنونا **بطبقات المجتمع الجزائري** حيث تضمنت ثلاثة مباحث منها طبقة الحاكمة وهي فئة الاتراك : كان الأتراك يشكلون طائفة منغلقة ومنعزلة عن المجتمع الجزائري متمسكة بلغتها ودينها الاسلامي كانت الجزائر من احدى الولايات العثمانية التي تمثل نشاطهم الاقتصادي والإجتماعي وكان الأتراك عامل ازدهار في الجزائر بنشر العادات والتقاليد من ماكولات وملابس وفن المعماري , كما حاولو في إدخال المذهب الحنفي وبعض الطرق الصوفية , و كانوا يتصفون بالادب ويظهرون بمظهر حماة رجال الدين ويمتنعون عن القيام بما هو خارج القانون , اما لباسهم للرجل كان يرتدي ثوب فضفاض عريض متصل جوانبه باكمام و قلسنوة يدعى بالجزائر بالبرنوس يلبسون بدعيات مزركشة بالازرار وخيط الطرف وسروالا فضفاض واسع يلصق بيه مسدسه او الخنجر برافقه اما شاش او شاشية حمراء

أما فئة الكراغلة حيث تكونت هذه الفئة من زواج افراد الجيش التركي بنساء الجزائر وظهرت في عدة مدن في الجزائر ويعود مصطلح الكراغلة الى كلمة قول اوقوللر تعني العبد ويعتبرو اغلبهم ابناء جنود الانكشارية وهم عبيد السلطان العثماني , فمن طباعهم بحكم انهم انحدروا للعثمانين

طمحو في الإمتيازات التي يمتلكها العثمانين الا انهم حافظو عل حالة النفسية المتعالية امام العرب والأمازيغ وطموحهم المستمر للتحالف مع العثمانين.

طائفة الاعلاج و هم الفئة المرتدة عن الديانة المسحية واسلموا, فوصفنا لباسهم و طباعهم حيث انهم يتسمون بخصائص جسمية حسنة وان اغلبيتهم كانوا من طائفة الرايس البحر

أما المحبث الثاني و المعنون بالرعية فمن ضمنه :

-الحضر او البلدية هم سكان المدينة , يندرج ضمنهم فئة الأندلسيون المهاجرون وفئة الأشراف وهم أصحاب السلطا , اشتهروا بالتقوى مما أكسبهم الإحترام عند الحكام والسكان

-سكان الارياف: تقدر نسبتهم عن 95بالمئة من مجموع السكان كان تصنيهم حسب صلتهم بالحكام وكانوا بتشكلون كالتالي: قبائل المخازن , قبائل الرعية ,الاحلاف , سكان في مناطق النائية و الجبيلة

المبحث الثالث و الذي يتكلم عن الدخلاء أو البرانية , وهم فئة الوافدين من سكان المناطق الداخلية والمناطق المجاورة للجزائر , اعتبر ت العناصر النازحة من مناطق الجبلية برانية وهم أقل تميزا من سكان المدنية كان القاسم المشترك بينهم في العادات والتقاليد فمنهم : البسكريون , المزابين , القبائل

أما الفصل الثاني بعنوان **حياة اللهو في الجزائر أواخر العهد العثماني** فكان المبحث الأول يتضمن مفهوم اللهو هو ما لهوت ولعبت وشغلت به و أيضا تكلمنا عن اللهو في الاسلام وهو ترويج عن النفس تقتضيه حكمة الاسلام يجعل المسلم يحقق التقان ويعطي كل ذي حقه

و المبحث الثاني تحت عنوان اللهو المباح فكان يتكلم عن حفلات الزواج من اللهو المباح للنساء والرجال و أيضا عن الموسيقى حيث كان سكان الريف يستعملون الآلات المحلية كالبندير والطبلة والقصبة أما سكان المدينة يستعملون الآلات كالقانون والعود و دربوكة , وكانت الألحان إما أندلسية أو المحلية , اما الموسيقى التركية كانت تتكون من فرقة الأوجاق العسكرية أما طرازها كان نوعه المختار هو طريز شديد الحدة اصبح شعبيا في الامبروطورية العثمانية بعدها تكلمنا عن مظاهر الترويج في الأعياد وهي مناسبات دينية يحتفلون بيها كعيد الفطر وعيد

الاضحى من شعائرها إظهار النعم واعتراف بفضل الله تعالى ونعمته فيستمتعون بالاكل والشرب وتبادل التهنئة والإحسان لبعضهم

أما المبحث الثالث المعنون بمظاهر اللهو الغير مباح فتكلمنا عن البغاء واللوط والتي أعتبرا أزمة اخلاقية عانى منها المجتمع قد مارسها الانكشاريون ابناء الاتراك عموما

أما الفصل الثالث والذي يتحدث عن **المقاهي والخمرات و خدمات في الجزائر اواخر العهد العثماني** فتكلمنا في المبحث الاول عن خدمات الخمارات في الجزائر فتحدثنا عن مسييري الخمارات وكيفية عملهاحيث أجازت الحكومة الجزائرية اقامة الخمارات خارج المدينة يتمتع بها العبيد الاسرى القراصنة الأروبيون , فكانت لهم كل الامكانيات , فيدفعون سنويا لبيت المال , وكانو يبيعون للمسحيين والاتراك الخمر والدخان وانواع من المأكولات , استطعو ان يحققو ارباحا كبيرة لإلتزامهم بالتواضع والرصانة . و تكلمنا أيضا عن شاريبوا الخمر وكيفية التعامل معهم , حيث ان لاتراك هم من يشربون الخمر اكثر من الأروبيين بكميات كبيرة , فقد كانوا يسكرون في كنف السرية بعيدا عن انتهاك شريعة القران . و أيضا وصفنا الحانات إستنادا على الرحالين الأروبيينو التي غالبا ماتكون شبيهة بالغارات او مخازان , يستعملون فيها قناديل ليلا ونهارا لتوفير خدمة للزبائن وتشترك الحانات في عدم النظافة و قدمنا في المبحث الثاني ظاهرة شرب الخمر في الجزائر

أما المبحث الثاني فكان عن شرب الدخان حيث ظهر الدخان في العالم الاسلامي ثم انتقل الى الغرب هو ناتج عن حرق كمية التبغ وهي عبارة عن اوراق نبات يتم العمل عليها تدخينها وهناك انواع من التبغ

و تكلمنا أيضا عن خواص الدخان وكيفية استعماله , حيث عمل سكان الصحراء على زراعة نباتا يدخنها العرب والأتراك فقد مست شريحة كبيرة من المجتمع وافتوا فيها العلماء مما أدى الى إقبال الناس عليها لان فيها راحة ونشوة .

أما المبحث الثالث فقد كان خدمات المقاهي في الجزائر أواخر العهد العثماني, فذكرنا مصدر "البن" بعدها تعرفنا على حكمها والذي انقسموا المفتيين فيه الى قسمين منهم من أحلها و منهم عكس ذلك بعدها وصفنا المقاهي و وقائعها , استنادا على الرحالة الأوربيين, وكعنصر أخير تحثنا عن دور القهوة في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية.

أخيرا وصلنا الى الخاتمة و ذلك بالوصول الى نتائج و استناجات .

## 8- دراسة نقدية للمصادر و المراجع :

حقيقة و لا يمكن إنكارها بأن الجزائر كانت تمارس فيها مختلف العادات و التقاليد وهذا يرجع الى مزيج العقليات المخلفة , لكن نجد بعض الاختلافات من خلال المصادر الموجودة آنذاك توحي ببعض الثغرات رغم إثرائها العلمي الواسع مثل مذكرة الآفات الإجتماعية في مجتمع الجزائري لمليكة عرابي و عقيلة عبدات حيث تجاهلت هذه الدراسة أوضاع الجزائر أثناء و قبل الفترة المحددة ، وأيضا فئات المجتمع المدني و الذي يعتبر محرك هذه الآفات . وأيضا في مقال بديرة المازري تحت عنوان حياة اللهو و خدمات المقاهي و الخمارات و الفنادق في الجزائر أوائل القرن 18 حيث ذكر سلبيات المجتمع الجزائري بالرغم من أنها تمس في العقيدة والدين إلا أنه إبتعد عن الجانب الجيد وذلك من خدمات القهوة للمتصوفين بكونها منبه أي تساعد على عدم النوم ويذكرون الله لأوقات متأخرة من الوقت ويوجد كتاب الجزائر في مؤلفات الألمان للمترجم و الكاتب أبو العيد دودو ، إذ إستند في هذه الدراسة إلى الرحالة الألمان فقط حيث يوجد بعض الرحالة في نفس الحقبة التاريخية كوليم سبنسر و القناصل كوليام شالر و العبيد كفندلين شلوصر و كاثكارت ... حيث كانت تختلف مؤلفاتهم و يوجد منهم من هو متحيز مثل شلوصر و منهم من هو محايد كسبنسر.

## 9- الصعوبات :

لقد واجهتنا صعوبات اعترضت سبيلنا في انجاز هذه الرسالة ومن بينها :

صعوبة التحكم بالموضوع باعتباره موضوع ضيق و معلوماته قليلة و مبعثرة وغير متوازنة سواء فيما يخص حياة اللهو أو خدمات المقاهي و الخمارات.

صعوبة تأطير الموضوع و الفصل بين جزئياته نظرا لإرتباط خمارات و المقاهي ببعضها البعض , ويبقى هذا العمل البسيط للحاجة الى دراسات تصوب ما جاء فيه من أخطاء و تؤكد ما جاء فيه من معلومات.

ورغم هذه الصعوبات , مضينا في بحثنا المتواضع و الذي هو خطوة متواضعة لطالب مبتدئ الحمد لله , وقد كان بمساعدة الأستاذ المشرف الدكتور "محمد السعيد بوبكر" وتوجيهاته الهادفة الأثر الملموس في إنجاز المذكرة البسيطة , والشكر الجزيل للجنة المناقشة "قريزة ربيعة" و "بوقراف جلول"

# الفصل الأول: طبقات مجتمع الجزائر

1.المبحث الأول: الطبقة الحاكمة

2.المبحث الثاني: الرعية

3.المبحث الثالث: الوافدون

**مقدمة الفصل:**

بعد التحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1518م , ظهر نسق إجتماعي جديد داخل المجتمع الجزائري , صنعته عدة مؤثرات من خلال حركة الهجرة بنوعيها الداخلية و الخارجية , مما أدى عن حدوث تغيرات في الخريطة الديمغرافية , و في خضم ذلك ظهر تصنيف اجتماعي يعتمد في بنائه على التصنيف العرقي , حيث قسمت هذه التصنيفات الى ثلاث طبقات , الطبقة الحاكمة والتي بدورها تحمل عدة فئات منها الأتراك و الأعلاج و الكراغلة أما الثانية طبقة الأهالي و التي تتمثل في سكان الحضر و الريف , أما الطبقة الثالثة و التي تتمثل في الوافدون من داخل و خارج الإيالة . ما طبيعة التركيبة الإجتماعية للسكان ؟ ما المقصود بالأعلاج و الكراغلة و الأعلاج ؟ من هم الوافدون وأهل الذمة ؟

## المبحث الأول : الطبقة الحاكمة

### 1. فئة الأتراك :

كان الأتراك يشكلون طائفة منغلقة و منعزلة عن المجتمع الجزائري [1]متمسكة بلغتها التركية و دينها الإسلامي ومذهبها الحنفي و كانوا يشكلون إحدى الفئات في مدينة الجزائر و كثير من المدن منذ أن إرتبطت الجزائر بالدولة العثمانية و أصبحت واحدة من ولاياتها منذ عام 926هـ / 1519م وصارت تتلقى منها الدعم البشري فضلا عن المادي. حيث تشكلت النواة الأولى لفئة الأتراك العثمانيين في الجزائر من الجند اللإنكشارية, ومن المتطوعين الذيين أرسلهم السلطان العثماني سليم الأول928هـ/1520م الى خير الدين بربروس[2].

فقد انتشر الأتراك العثمانيون في المدن الجزائرية التلية و الهضابية بأعداد متفاوتة ,وقدر بوتان عددهم سنة 1808مبعشرة آلاف نسمة أما أبو قاسم سعد الله فقدر العدد باثني عشرة ألف نسمة وبالتالي شكلوا عل مدار الفترة العثمانية أقلية اجتماعية لكنها هي الحاكمة بدون منازع, لأنها سيطرت على الإدارة و التسليح [3].

- نشاطهم :

وكان نشاطهم عاملا من عوامل إزدهار الحباة الإجتماعية و الإقتصادية في الجزائر, لنشرهم بعض العادات و التقاليد خاصة في مجال المأكولات و الملابس إضافة الى الفن المعماري و الموسيقى,كما ساعدوا على إدخال المذهب الحنفي و بعض الطرق الصوفية لربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي[4] .

[1] وليام شالر.مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824 ,تعريب و تقديم :اسماعيل العربي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر,1982م صفحة 107

[2] أرزقي شوتام,المجتمع الجزائري و فعاليته في العهد العثماني 1519-1830,رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والعاصر صفحة 60

[3] بلبروات بن عتو المدينة و الريف بالجزائر أواخر العد العثماني رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر,إشراف د.بلقاسمي بوعلام,كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية'قسم التاريخ و الآثار,جامعة وهران,2008-2007 صفحة113

[4] أبوا قاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ج1,ط1,ددار الغرب الإسلامي ,بيروت 1992م,صفحة149

ويصف وليام شالر الأتراك بأنهم جديرةن بالثقة غي كلمتهم,ويتصفون بالأدب و اللياقة والإنسانية في معاملتهم اليومية.[1]

فقد كتب حمدان خوجة أن الأتراك العثمانيين ,يظهرون في مظهر حماة رجال الدين ويمتنعون عن القيام بكل ماهو حارج عن القانون ولا يعملون إلا بالقانون ولفائدة القانون,ويقيمون الصلاة بإنتظام مما جعل الغرب و البربر يتصورون أنهم مرايطون وصالحون [2]

- لباسهم :

[3]أما من ناحية لباس طائفة الأتراك فقد رأى سبنسر: أن الرجل كان يرتدي ثوب فضفاض عريض متصلة جوانبه بأكمامو قلنسوة أحيانا بدعى جلابة في المغرب الأقصى و يدعى جبة في تونس و برنوس في الجزائر و يضاف إليه ألبسة تحتية مهذبة و يلبس ذو الإعتيار من الرجال بدعيتين أو ثلاث بدعيات مفتوحة عند الرقبة و تزركشها الأزرار و خيط الطرف ,وسروالا مطرزا عريض عريضا و فضفاضا في طول العجل يتحذ إما من الموسلين[4] أو النسيج القطني الأبيض يضاف الى هذا إما شاش أو شاشية خمراء , وتلتئم خياطة السراويل بواسطة تطريز حريري واسع يلصق به لابسة مسدسه و سيفه و خنجره و عند نهايته يخبئ حاملة حاملة نقوده من الحرير

## 2- فئة الكراغلة :

عرف مدلول مصطلح أومفهوم الكراغلة تطورا واختلافا يلمس في مختلف الكتابات التاريخية. فقد تكونت فئة الكراغلة نتيجة زواج أفراد الجيش الركي بنساء الجزائر و ظهرة لأول مرة في مدن تلمسان ,معسكر, [5]مستغنم,قلغة بني,راشد, مازونة مليانة, المدية, القليعة,ب سكرة, قسنطينة وعنابة فقد ذهب المؤرخين التركيين خليل إنالجيك و يلماز أوزوتونا غلى اعتبار جميع أشكال رسم مصطلح الكراغلة تعود الى كلمة *قول* أو *قوللر* التي تعني العبد أو *المملوك* التي يقابلها في التركية

[1]وليام شالر:.مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر صفحة 54.

[2] صفحة73

[3] وليم سبنسر:الجزائر في عهد رياس البخر ,تع و تق عبد القادر زيادة ,دار القصبة للنشر ,الجزائر,2006,صفحة 103.

[4] وهو نوع من القماش أملس بشبه الحرير

[5] ناصر الدين سعيدوني و المهدوي البوعبدلي : الجزائر في التاريخالعهد العثماني,وزارة الثقافة و السياحة,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر 1984,ص,94.

*KUL* الذي هو أحد رعاياالدولة الدافعين للضرائب,و جمعها *قولر*وقد تكتب *كوله* وهم خدام السلطان العثماني على مستوى الجيش أو الإدارة أو البلاط.ولأن الكراغلة هم غالبا أبناء جنود الإنكشارية الذين هم أساسا عبيد السلطان العثماني,كان الأبناء أقرب من جهة الآباء الى فئة *القوللر* التي تعني العبيد,وبالتالي فهم ينتمون لفئة عبيد السلطان بالوراثة و التبعية أكثر من إنتمائهم لفئة الأحرار بالنظر لجهة انتماء أمهاتهم[1] .

من جهة أخرى يجدر التنويه الى الفرق بين مفهوم العبد عند العثمانين و عند الأروبيين بيحث الفرق هائل فأوضاع العبد العثماني أفضل بكثير من العبد عند المسحيين الذين كانوا أساسا يستخدمونهم في خدمة الأرضو دليل ذلك أن الأسير إمانويل دارندا قال في كتابه أن الأسر في الجزائر بالرغم من جوانبه المظلمة,فهو مدرسة لتعلم الباقة,والتآلف و يمنح بعض الأوقات السعيدة و الانفعالات الخفيفة,ولا شيئ أكثر تسلية ,وتثقيفا من العالم الكوسموبولي[2],الذي عاشه الأسرى في داخل سجون مدينة الجزائر.

عكس أن المسسيحيين الأخيار يستغلون ظروف أسرهم في تقوية حبهم للسيدالمسيح (ع).[3]

ففي مدينة الجزائر بلغ عد الكراغلة في نهاية القرن السادس عشرة ستتة آلاف نسمة , و أصبحوا فيما بعد يشكلون الأغلبية بمدينة تلمسان و يؤلفون شبه حكومة خاصة بهم و يتقاسمون المدينة مع طيقة الحضر , ولهم ديوان خاص بهم وصلاخيات معترف بها يسمح لهم باستخلاص الضرائب. فرغم تناقص عدد السكان بسبب الأمراض و الأوبئة, وانتهاج الحكامالأتراكسياسة الحد من تزاوج الجند التركيبالجزائريات و تسليط العقاب على كراغلة الجزائر و ترحيل البعض منهم , ‘لا أن عدد الكراغلة لم يتناقص كثيرا كثيرا اذ بقي عددهم يتراوح ما بين 4000 و 6000 نسمة أواخر القرن الثامن عشر (1781) , ثم تزايد حتى ناهز 9000 نسمة أوائل القرن التاسع عشر [4]

[1] محمد مقصودة : الأوضاع الاقتصادية لكراغللة إيالات المغارب العثمانية خلال ق ,19/18م مجلةالبشائر الاقتصادية مجلد الخامس ,العدد2,أوت2019

[2] وتعني أن البشر ينتمون إلى مجتمع واحد,على أساس الأخلاق المشتركة بينهمرغم إختلاف معتقداتهم الدينية ,السياسيو وما الى ذلك.

[3] عائشة محمة: الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي للمتوسط خلال,ق16/17م,مذكرة شهادة الماجستار تخصص تاريخ حديث,,ص,144.

[4] ناصر الدين سعيدوني و المهدوي البوعبدلي الجزائر في التاريخ,ص,95.

- ملابسهم :

فإن ملابس الكلوغيين ما أشار اليها وليام أنها ملابس مزينة بالقصب و بحواشي الذهب أو الفضة أو الحرير,طبقا لغرور الشخص و نزاوته , و شكل العمامة و ثناياها و نوع المادة المادة التي صنعت منه هي المقياس الذي يحكم عليه الناس بقيمة الرجل الذي يلبسها.

وفوق جميع ملابسه يلبس الرجل برنوسا يحمله على كتفه و يغطي به كل جسمه , والبرنوسنوع من المعطف له شكل دائري يلصق في وسطه قلمون يمكن للرجل أن يتركه معلقا دون استعمال أو يغطي به العمامة , و هو وسيلة للوقاية من المطر. و البرنوس يصنع قطعة واحدة بدون تخييط , وهو في هذا الشكل يتسم بالبساطة و الأناقة معا .[1]

- طباعهم :

فمن طباع الكراغلة فإن المؤرخين لم يكتبوا عن أخلاقهم , إلا يمكن أن تستنتج أنه بحكم انحدارهم من أصل تركي عثماني , طمحوا في نيل الامتيازات التي يحظاها الأتراك العثمانيون لكن دون طائل , ورغم ذلك حافظوا غلى حالة نفسية متعالية أمام العرب و الأمازيغ , و ما بلوغهم منصب الباي إلا دليلا على طموحهم المستمر , و بحثهم المتواصل عن تحالف الأتراك العثمانيين معهم [2]

## 3- طائفة الأعلاج :

- تعريف العلج لغة :

تعني لفظة العلج الرجل من كفار العجم و مؤنثه علجة أة علجية , و لها عدة معاني في اللغة العربية عند العرب القدامى فتعني الرجل الشديد الغليظ و يقال للرجل القوي الضخم من الكفار علجا و كذلك الشدبد قتالا و نبطاحا , و جمع أعلاج أو علوج .

تعتر كلمة غنبة بالمعاني الكثيرة و المتعددة فيقال العلج هو كل ذي لحية , و تطلق على الحمار الوحشي إذا سمن و قوى , وعلى رغيف الخبز العليظ .[3]

---

[1] وليام شالر : نفسه ,ص , 83.

[2] بلبروات بن عتو المدينة و الريف :نفسه, ص,121.

[3] محمد بستي :الأعلاج و اعتنافهم الإسلام من خلال الكتابات الأروبية 1699-1588,**مقال,جسور المعرفة**,المجلد:06,العدد:,2020م,ص,611.

- أصطلاحا :

تغير مصطلح علج من الدلالة على الشكل و القوة عند العرب الى مصطلح الشريحة الإجتماعية التي تشكتلت في الجزائر بعد أن استقر بها العثمانيون, و غرفت هذه الشريحة عتد الأروبيون بالمرتدين , للإرتداد أفرادها عن الدين المسيحي و دخولهم للدين الإسلامي , أما غند المسلمين فعرفوا بالمهتدين.[1]لقد كان يشار للمسيحين الذكور الذين إعتنقوا الأسلام بلفظة العلج مثل العلج علي أو العلج مصطفى و بالنسبو للنساء كانوا يسمون كعائشة العلجة, والحاجة مريم العلجة, لكن في بعض الحالات تغيب كلمة العلج و تعوض ب : *ابن عبد الله* أي ينسب العلج الى أب غير حقيقي يدعى عبد الله [2]

- لباسهم :

لقد ذكر وليام سبنسر أن لباس القراصنة شهد مزيجا من الأطرزة العربية و الشرقية و التركية و المغربية , وتتكون هذه البدية من سراويل عريضة منسوجة من القطن و قميص من الكتان, أي صدرية , وجاكيته قصيرة من القطن أو الكتان بالأكمام و دون أكفاف , ثم قفطان في لون عميق أحمر أو أزرق في العادة دون رقبة و مفتوح في المقدمة و قد زركش بالأزرار و تكفف أطرافه أحيانا بالفرو.[3]

- طباعهم :

لقد كا يتسمون بخصائص جسمية و أخلاقية حسنة , لاإضافة أنه نادرا ما تتاح لهم المصاهرة و الزواج في البلد مع أنهم يشكلون غالبية طائفة رياس البحر , فتشكلت هذه الطائفة بسبب القوة البحرية للإيالة , فهي المخرك الإقتصادي الأول و كلنت السفن الجزائرية تضم طاقما معتبرا و على رأسها الرايس , و في هذا الصدد يذكر الرحالة التمقروتي عن صفات الرياس بقوله : < وموسمها عامر

[1] محمد بستي : محاولة الأعلاج تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني 1535-1688,**مقال جسور المعرفة** ,المجلد2,العدد2,أكتوبر2019,ص,139.

[2] محمد بستي :الأعلاج و اعتنافهم الإسلام,نفسه,ص,611.

[3] وليم سبنسر:الجزائر في عهد رياس البخر,نفسه,ص,103.

بالسفن ورياسها موصوفون بالشجاعة و قوة الجأش و نفوذ البصيرة في البحر يقهرون النصارى في بالدعم فهم أفضل من رياس القسطنطنية بكثير و أعظم هيبة و أكثر رعبا في قلوب العدو[1]>

لقد حافظ الأعلاج على روابطهم مع عائلاتهم الأصلية بأروبا , إذ كان الحافو الديني ثانويا للعلح فإن الطموح والرغبة في الثراء يشكلان أهم الدوافع لذلك , حيث أصبح الأعلاج سادة الغزو البحري و التجارة البحرية .[2]

لفد حافظ الأعلاج على روابطهم مع عائلاتهم الأصلية بأوروبا , رغم أنهم أصبحوا مسلمين , وقد عرفوا كيف يتأقلمون مع وسطهم الجديد و أن ينصعروا في المجتمع دون أن يماثلوه تماما , لقد كانوا يمثلزن بالنسبة لسكان المدينة المحليين ,سلطة مضادة للعنصر التركي , و هكذا يمكن القول أن الأعلاج في عهد البيلربيات قوة ضاغطة , ويتجلى ذلك في عدد الحكام الذين تولوا سدة الحكم , إلا أنه في القرن الثامن عشر , طرأ تحول حسب ما كتبه فونتور دي باردي عند مقارنته بين الأعلاج و الكراغلة , ذاكرا أن الأعلاج لهم أمل الوصول الى مناصب سامية مثل الكاهية , وآغا القمرين , ووكيل الحرج , و القايد , لكن لم يفسح لهم مجال الوصول الى سدة الحكم و اعتلاء منصب الخزنتجي أو الداي , وقد وفدوا من الجزائر من اطاليا و كورسيكا مثل حسن قورصو , ومراد قورصو.[3]

[1] سمية والي : **الأوضاع الاجتماعية و الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال كتب الرحالة**,مذكرة مكملة لنيل شهادة, الماستر تخصص تاريخ الحديث و المعاصر, اشراف محمد يعيش,كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم تاريخ,جامعة محمد بوضياف المسيلة2016/2015م,ص,14.

[2] بلبروات بن عتو : المدينة و الريف صفحة.121

[3] نفسه,ص,122.

## المبحث الثاني : الرعية

### 1- الحضر أو البلدية

[1]ليس من اليسير تحديد مفهوم الحظر إلا أنه عادة ما يقصد بهم أقدم سكان المدينة و الحضر من الناحي اللغوية هي الحضور في المدينة أي السكن بها و يسمى الحضري بالمدني,[2]ولقد إختلفت مقاصد المؤرخين في تحديد مفهوم الحضر أو البلدية بالعامية الجزائرية فهي اصطلاحا [3] هي مجموعة سكانية قاطنة بالمدن و التي تعود أصولها الى الفترة الإسلامية و ما انضم إليها من أندلسين و أشراف.

و قد تميزوا بعاداتهم و تقاليدهم الخاصة بالوضع الاجتماعي المتميز , [4]مما جعلهم يؤلفون طبقة ميسورة الحال تضم العلماء و التجار و الصناع وأصحاب الحرف و كتاب و إداريين ,ومن أنشطة أنهم كانوا يمارسون أعمالا تجارية و حرفية وفلاحية و قال عنهم هاينرش أنهم يختصون بعدد من الحرف مثل حرفة الجزار وحرفة الحلاجي,و السراج و أشار أنهم لم تكن لهم ثروة كبيرة في العهد العثماني و الدليل على ذلك أن القليل منهم من كان يملك العبيد المسيحين

- هندامهم :

أما بالنسبة لهندامهم فقد ذكر شالر وليام لباس الحضري و الذي يتكون من قطع بعضها بأكمام وبعضها الآخر بدون أكمام,مفتوح في الصدر و مزين بأزرار ,وزخارف,وسرواله فضفاض ينزل حتى الساق ويعلق على حزامه الذي يلفه عدة مرات مسدسا,ويضع في طياته أيضا ساعته و محفظة نقوده ,و يغطي رأسه بعمامة و ينتعل بلغة , وتختلف نوعية الملابس من رجل حضري الى آخر بإختلاف درجاتهم المادية .[5]

---

[1]عائشة غطاس : نفسه,صفحة 4.

بلبروات بن عتو:نفسه,ص 122

[3] ناصر الدين سعيدوني و المهدوي البوعبدلي **الجزائر في التاريخ** المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر,1984,ص 97

[4] بلبروات بن عتو,نفسه, ص123

[5]وليام شالر:مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر صفحة 83.

أما بالنسبة [1]للمرأة الحضرية بحيث ذكرهايدو أن المصطلح الذي عرف به أهل الحضر هو "البلدية" و تضم العناصر الاصلية و الوافدة من المدن التي أقامت في المدينة و اندمجت فيها و فئة الاندلسيات أهم فئة أطلق عليها هايدو اسم البلدية وكانت نشاطاتها كما اتفقت [2]الكتابات التاريخية أن بيتها هو و تربية أولادها محور المراة المسلمة الحضريةو تقضي أوقات فراغها في مزاولة حرف يدوية منزلية عائلية كالنسيج و الطرز .

- **الأندلوسيين :**

لقد الهجرة الأندلسية عامل ازدهار و تطور عمراني و نمو بشري بفضل قدوم الأندلسيين , فبالرغم أنهم يعتبرون أنفسهم في دار هجرة مؤقتة و يترقبون الوقت الذي يتمكنون فيه العودة الى مواطنهم الأصلية , الا أن تأثير العنصر الأندلسي في مجتمع المدن كان عميقا جدا ويمس مختلف أوجه الحياة , وذلك لكونهم أكثر ثقافة و تطورا و نشاطا من باقي الجماعات الحضرية الأخرى , فقد طوروا المهن و لأشغال اليدوية بالمدن و استصلحوا الأراضي وأنشؤا السواقي بالفحوص و جلبوا المياه الى المدن . وهذا و قد عرف الأندلوسيون بالجزائر كيف يستفبدون من مهارتهم و كفائتهم و معرفتهم بالعملات المالية و المبادلات التجارية و تمرسهم على ركوب البحر و اطلاعهم على بلاد النصارى.[3]

وقد مكنت الظروف الاقتصادبة جماعة الأندلسيين على الإحتفاظ بتقاليدهم و عاداتهم , فقد كانوا يتميزون برقة الدوق و الملبس و المتاع و بالتفنن في العمارة و النحت و الموسيقى و الغناء , كما كانوا يشتهرون يتحضير القرميد و الزليج[4] ذات الزخارف و الأشكال و التخريمات الجميلة.

[1] ليلى خيراني : المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تاريخ حديث إشراف الأستاذة الدكتورة فلة موساوي القشاعي,كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم تاريخ,جامعة الجزائر2,2012-2013,صفحة 36.

[2] بلبروات بن عتو المدينة و الريف صفحة125

[3] ناصر الدين سعيدوني و المهدوي البوعبدلي :الجزائر في التاريخ,نفسه,ص:98.

[4] الزليج هو فن عريق من البلاط الفسيفسائي من أشكال فخارية هندسية مدقوقة قطعة بقطعة مركبة في لوحة من الجبس .

- **الأشراف :**

أما جماعة الأشراف و التي تتميز عن باقي الحضر بانتسابها الى آل البيت حسب التقاليد المتعارف عليها , فقد اشتهر أغلب أفراده بالورع و التقوى وهذا ما أكسبهم احترام و تقدير لذى الحكام وباقي السكان. [1]

حيث كانو يحكمون في النزاعات بين الأهالي و أصحاب السلطة و يحمون المهاجرون و الضعفاء من الناس فلقد كانو معفيين من الضرائب , كما تقلدوا مناصب القضاء و الإفتاء و التعلبم , وغيريها من المقاليد الهامة مكنتهم من اكتساب مكانة مرموقة في المجتمع .[2]

## 2- سكان الأرياف :

يؤلف سكان الأرياف غالبية سكان الايالة الجزائرية إذ كانت تزيد نسبتهم العددية عن 95 بالمئة من كجموع السكان و يمكن تصنيفهم حسب صلتهم بالحكام و علاقتهم ببعضهم و طريقة حياتهم كالتالي :

- ✓ سكان متعاونون (قبائل المخزن )
- ✓ سكان خاضعون (قبائل الرعية)
- ✓ سكان متحالفون (الأحلاف)
- ✓ سكان ممتنعون (في المناطق النائية و الجبلية)[3]

### أ- قبائل المخزن :

وهي فئة تابعة للسلطة العثمانية , عن طريق تجنيد بعض القبائل و إستعمالها كقوة ضاربة في الأرياف و هي نوعان الفلاحية و المخزنية , و كان دورها يتمثل في الضرائب المقررة على الأهالي , ومساعدة الجيش في إخماد حركلت التمرد و العصيان التي كانت تقوم به بعض القبائل , وفي المقابل كانت قبائل

---

[1] نفسه ,ص:99

[2] بن عبد المولى علال و بن وليد يزيد :**التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518/1830م**,مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر,إشراف جعفري مبارك,الجامعة الافريقية العقيد أحمد دراية,أدرار ,2017/2018م,ص:44.

[3] ناصر الدين سعيدوني و المهدوي البوعبدلي الجزائر في التاريخ,نفسه,ص:105.

المخزن تتمتع ببعض الإمتيازات كإعفائها من دفع الضرائب , ما عدا الضرائب التي أقرها الإسلام كالزكاة و الأعشار .[1]

ومن أهم المناطق التي تركتزت فيها قبائل المخزن هي السهول الوهرانية التي كانت مهددة من طرف الاسبان و المتعاونين معهم م بني عامر , ومعرضة للأخطار من جراء انتفاضة درقاوة و تدخلات المغلربة , ولهذا حرص البايليك على اقرار مخزن الدوابر و الزمالة بالأراضي التي كانت تقيم عليها قبيلتي بني عامر منذ استرجاع وهران و المرسى الكبير من يد الإسبان [2]

اذ تواجد قباقل المخزن في المناطق الاستراتجية من البلاد ساعد كثيرا من اخماد الثورات و النزوح الجغرافي و الحد من العصيان

**ب- قبائل الرعية :**

هي القبائل التي لم تحظ بأي امتياز من السلطة التركية , وهي التي كانت تدفع الضريبة و الرسوم المختلفة , كما كانت تفرض عليها أعمال أخرى. كانت وضعيتها أسوأ من وضعية تلك القبائل التي لم تخضع للسلطة المركزية لأنها كانت تقطن وعرة يصعب على القوات التركية أن تتواجد فيها بصفة دائمة [3]

**ت- المجموعات السكانية المتحالفة : ''الأحلاف''**

تتعامل مع البايلك عن طريق شيوخها و زعمائها المحليين الذين أصبحوا بحكم العادة و العرف يتوارثون حكمها , معتمدين في ذلك على نفوذهم الديني أو كفائتهم الحربية أو أصالة نسبهم , وقد غلب على هذه العائلات تولت حكم المجموعات القلبية المتحالفة , الطابع الروحي في غرب البلاد <عائلات الممرابطين> والطابع الحربي في شرق البلاد و جنوب التطري (الاجناد).بينما العائلات التي تولت زعامة هذه المجموعات القبلية الحلفية بمناطق جرجرة و البابور و الصومام اعتمدت في فرض زعامتها على أصولها العريقة (الأشراف) أو امتثالها لرأي الجماعة (الخروبة)[4]

---

[1] ,بن عبد المولى علال : نفسه,ص:50.

[2] ناصر الدين سعيدوني و المهدوي البوعبدلي الجزائر في التاريخ,نفسه,ص106.

[3] صالح **عباد** : **الجزائلر خلال الحكم التركي** ,1514-1830مدار هومة,الجزائر,2012,ص:365.

[4] ناصر الدين سعيدوني و المهدوي البوعبدلي الجزائر في التاريخ,نفسه,ص108.

وقد ربط البايلك هذه المشيخات القوية بالسلطة و اخضاعها لتصرف الحكام , وذلك بالإتجاه لعدة وسائل منها :

- ✓ التقرب الى شبوخها و مرابيطيها و ذوي الرأي منها باسقاط المطالب المخزنية و تقديم الهدايا و اصدار فرمنات التولية
- ✓ خلق تنافس و تناحر بين الأحلاف القبلية الكبرى , وذلك بتشجيع الصراع العشائري المعتمد على مبدأ الصف و نزعة التعصب للقبيلة
- ✓ شن الحملات الانتقامية المفاجئة بين الحين والآخر و ذلك عندما تظهر من تلك القبائل بوادرالامتناع عن تقديم المطالب المخزنية أو يحاول بعض الزعماء التخلص من رقابة البايلك.[1]

[1] نفسه,ص:109

## المبحث الثالث : الوافدون :

### 1- ''الدخلاء'' أو ''البرانية ''

عرفت مدينة الجزائر ظاهرة وفود سكان المناطق الداخلية ‘ليها من الجبال و الأرياف على غرار المدن العربية الأخرى كبغداد و تونس و صفاقص و غيرها , بحيث تميزت تركيبة الوافدين على مدينة الجزائر يتنوع كبير , فهناك الوافدون من المدن القرية و ما جاورها كالبليدة وهل متيجة و القليعة و شرشال و مليانة و المدية , ونزح آخرون من زمورة .[1]

و تشير عائشة غطاس استنادا على الوثائق الى الانتماء والنسبة و الجهة بطريقة دقيقة للغاية حيث وجدت ''القبايلي'' و ''البسكري'' و ''الأغواطي'' أن وضعهم كان مختلفا في مدينة الجزائر فبينما اعتبرت العناصر النازحة من المناطق الجبلية و الصحراوية ''برانية'' تميزا لهم عن سكان مدينة فإن التي وفدت من المدن كالمدية و البليدة و شرشال لم تعتبر كذلك و هو أمر يعكس نظرة المجتمع البلدي و الدزيري الى هؤلاء و أولئك , فلانتماء الى المجتمع الحضري كان قاسما مشتركا بينهما اذ أن هناك تشابه في العادات كبير في العادات و التقاليد من حيث الملبس و المأكل و غيرهما .[2]

- **البسكريون :**

ينحدر البسكريون من المناطق الجنوبية التي تقع على أطراف الصحراء , وراء المنطقة التي تسمى ''الشط''من المملكة حيث لهم سحنة سمراء , وهم شعب جدي ,و يختلف كثيرا في مظهره و في سلوكه عن غيره من القبائل العربية و الافريقية , و ذلك على الرغم من أنهم يتحدثون لهجة محرفة من العربية و يرجع أن يكون فرعا للجنس العربي , ولكن سلوهم تغير بسبب استقرارهم في المدن و اختلاطهم بالأفراقة .[3]

و البسكريون يخضعون لسلكان الجزائر و يعتبرون من أهدأ العناصر في المملكة , و السلطات تحتفظ بحامية تركية في أراضي بسكرة تحت سلطة قايد ,بحيث حكومة الجزائر تعترف يتبعية البسكريون لهم , فهم قوم مسالمون و مخلصون و يتمتعون بالثقة ,فهم يحتكرون صناعة الخبزو هم الذين يحملون الخبز في

[1] عائشة غطاس : الحرف و الحرفيون نفسه,ص:19

[2] نفسه,ص:23

[3] وليام شالر,مذكرات وليام شالر,نفسه,ص:109.

الجزائر ,وهم وحدهم الذين تستخدمهم الحكومة في انجاز الأشغال العمومية , و يعملون كوسطاء في التجارة بين مدينة الجزائر و غدامس .

و برى شالر أن عاهة البصر منتشرة كثيرا لدى البسكريين و يرجعها الى صعوبة المناخ الصحراوي لديهم , وقد شاخد عدد كبير منهم في الجزائر , خيث يعملون كمراقبين للشوارع و الأبواب الداخلية في الليل[1] .

- **المزابيين :**

وهم المنحدرون من لاجئي الأباضيين الخوارج , الذين كانوا قد أسسوا عصبة مدن دينية مذهبية في عمق الصحراء خلال القرن العاشر بعد أن أبعدهم الفاطميون من المغرب الأوسط , حيث أرجع وليام سبنسر[2] سماح دخول الميزابيين الى الجزائر هو صلابة المذهب الحنبلي الذي وجد تجاوب في الديانة التركية مما سمح لهم بالمحافظة على أمين في مدينة الجزائر مع حق التقاضي عليهم من طرف قاضيهم المقيم في غرداية , و إعترف لهم بالمذهب الإباضي كعلامة شرعية لملتهم .

هذا و قد تميزت حماعة بني ميزاب بتفانيها في العمل و نزاهتها و خرصها على اتقان العمل الموكل اليها كالعمل في مطاحن الحبوب و الحمامات , و يوكل اليهم عادة ذبح الحيوانات و بيع اللحوم و نقل البضائع ,و منهم من يشتغل في ذكاكين الفحم و الفواكه و في المقاهي و غيرها .[3]

- **القبائل :**

لقد فصل شالر وليم في القبائل و الذي أرجع أصلهم لى بقايا النومديين الذين لم يخضعوا قط للغزاة ,و يرى أن الفبائل كان عبر التاريخ يحافظ على استقلاله عن حكومة الجزائر, حيث كانوا يعيشون في الجبال[4] , حيث أتى أغلب أفرادها من المناطق الجبلية القريبة من مدن الجزائر وو تلمسان و البليدة و المدية و قسنطينة , للعمل في هذه المدن و الإشتغال بالمهن اليدوية و الأعمال الزراعية بالفحوص ,

[1] نفسه,ص:110.

[2] وليم سبنسر, ,نفسه,ص:100.

[3] ناصر الدين سعيدوني و المهدوي البوعبدلي الجزائر في التاريخ,نفسه,ص:100.

[4] وليام شالر,نفسه,ص:113.

وكان أغلب افراد جماعة القبلئل في مدينة الجزائر ينتسب الى منطقة جرجرة ''زواوة''ويتولى العلمل في دكاكين بيت الزيت أويقوم بالحراسة في الليل و الاشتغال في بناء السفن و المنازل و غيرها [1]

- الأغواطيون :

ينتسبون ٰلى مدينة الأغواط و قبيلتي ''الزناجرة'' و ''أولاد نايل'' و يرجعون الى العناصر النازحة من الجنوب , وهم فئة قليلة العدد و أهمية , إذ يقومون بأعمال متواضعة , كاستخلاص الزيت و المتاجرة فيها ويشتغل البعض الآخر في نقل البضائع و أعمال التنضبف , وأيضا الكيل و الوزن في الأسواق [2].

## 2- أهل الذمة :

أي غير المسلمون الذين كانوا يعيشون في أوساط المجتمع الإسلامي من أهل الكتاب , و الذين كان يندرج في إطارهم :

- اليهود :

والتي تشكل أحد أهم العناصر المهمة بالمدن الكبرى وهم الوحيدين الخارجين عن الدين الإسلامي , إذ يتمتعون بحرية تامة في ممارسة عقائدهم الدينية , وهم يخضعون لقوانينهم الدينية في الأحوال الشخصية , كما يتولى ادارة شئونهم رئيس من أبناء طائفتهم يعينه الداي , وبوصفهم رعايا جزائريين يتمتعون بحرية في التنقل و ال ٰقامة حيث يرغبون , وبممارسة المهنة التي يرونها في حدود القانون في جميع أنحاء المملكة , واليهود غير قابلين للإسترقاق.[3]

و اليهود يدفعون الجزية و ضعفي الضرائب الجمركية المستحفة على جميع أنواع البضائع المستردة من الخارج , و كما هي عادتهم في بلدان أخرى , فخلال عهد الدايات كان ليهود يستعملون للتعامل بكثير من الأعمال التجارية للدولة و للقيام بالمفاوضات مع التجار الأوروبيين وهو ما يتطلب معرفة باللغات و المعاملات التجارية للبحر الأبيض المتوسط التي كانت تفوق إمكانية الحكام في الجزائر , حيث أن عذا الترتيب كان في الأصل وسيلة لمواتاة العمل , وقد قاد في القرن التاسع عشر الى

[1] ناصر الدين سعيدوني و المهدوي البوعبدلي الجزائر في التاريخ,نفسه,ص101.

[2] نفسه,ص:101.

[3] وليام شالر ,نفسه,ص89.

إحتكار تجارة الأيالة الخارجية من طرف عائلتي بوشناق و بكري الذي تسبب في سقوط دولة الجزائر.[1]

- **المسيحيون الأروبيون :**

شكل الأروبيون نسبة كبيرة من سكانها , حين أن البعض أقاموا فيها طواعية , وبشكل حر لمدد مختلفة قد تطول لبضع سنوات , أو تقصر عن ذلك , و فد وفدوا اليها لأغراض مختلفة سياسيو و اقتصادية و دينية , و يندرج في هذا الإطار التجار الذين كانوا يقيمون في المدينة بشكل مؤقت لتسويق بضائعهم , كما كان من بينهم السماسرة , حيث كان لديهم فنادق يعيشون فيها تحت قوانين حاصة بهم, و يتمتعون بحرية العبادة حيث كان في إمكانهم أن يكون لهم رجال دينهم و أماكن للعبادة [2].

- **الأسرى الربيون :**

حيث يعتبرون من الذين أجبروا على الإقامة في مدينة الجزائر , وذلك عن طريق الأسر فيتم بيعهم عند وصولهم الى ميناء الجزائر فيؤخذون الى قصر الداي , بحيث يختار الداي منهم الأكفاء و البعض لآخر يصرف الى سوق الأسرى ليباع للأهالي , ومن لم يباع يصبح من نصيب الدولة .

حيث قسم عمل الأسرى الى مجموعات فمنهم من يعمل لدى الداي في قصره وذلك بتنضيف [3]القصر و الغرف و الخضر و البقول [4] و حمل أطباق اللحم الى مائدة الداي و مائدة الخازندار من المطبخ و ذلك بالاضافة الى تنفيذ ما يأمرهم به الداي و الخازندار ولا أحد غيرهما يتدخل في عملهم , واثنان من هاؤلاء مهمتهما الوحيدة قي تقديم القهوة للداي و زوارهن العضماء.

بينما كانت أعمال أسرى الداي في القصر , في حين يختلف عمل الأسرى الخواص الذين كانوا تابعين لمالكهم بعد شراء ها الأخير يسكنون رقاهم فيالسجون عامة أو خاصة ثم أنهم يؤجرون كعمال لأي شخص يحتاج العمال و أما يتركونهم يدبرون عملهم بأنفسهم .

---

[1] وليم سبنسر ,نفسه,ص100.

[2] مباركي نادية: **الحياة الاحتماعية في مدينة الجزائر خلال القرنين 16/17م من خلال مرافقها الحضارية**,مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ,تحت إشراف د.عمار بن خروف,جامعة الجزائر,2005-2006ص:30.

33

[4] سيمون بيفايفر: لمحة تاريخية عن الجزائر,تعريب الدكتور أبو العيد دودو,الشركة الوطنية للنشر و التوزيعالجزائر,1974,,ص:16.

إن الأسرى الذين لا يختارم الذاي ليخدموا كحراس أو خدم ولا يشتريهم الباعة الأفراد يصبحون ملكا للدولة , فيستعملون للخدمة في الحجارة عبر طرق الإيالة , وفي وضعيات الدولة , أو في دار الصناعة بالجزائر وورشة بناء السفن , و كانوا يستخدمون أيضا كجدافين في سفن الريس. كما أن هناك بقية من العبيد يحالفم الحظالى الخدمة العمومية , ويسمح لهم بإدارة حانات , ويدفعون الى الداي مقابل ذلك ضريبة مناسبة مقابل بيعهم الخمر .[1]

[1] علاوي نصر الدين,لصير نصيرة,لعيطر ملاك: **الأسرى المسحيين في العهد العثماني 1519–1830**ومذكرة ماستر تخصصتاريخ الجزائر الحديث,اشراف د.مرزقلال ابراهيموجامعة محمد بوضياف بالمسيلة,2022/2021,ص:34.

**الخاتمة الفصل:**

و في الأخير نستنتج مما سبق أن مجتمع الجزائر أخذ تركيبا هرميا , نجد قي قمة هذا الهرم الطائفة التركية , ووجودهم أفضى الى وجود فئات وافدة مثل اليهود الذين أبدعوا في المبادلات التجارية و مسلمي الأندلس الذين طوروا في مجالات عدة , والأسرى المسحيين و الأعلاج الذين عندهم علم البحار , حيث ساهم هذا التجانس في تغيير بنية المجتمع.

# الفصل الثاني: حياة اللهو في الجزائر أواخر العهد العثماني

المبحث الأول: مفهوم اللهو

المبحث الثاني: مظاهر من اللهو المباح

المبحث الثالث: مظاهر من اللهو الغير المباح

**مقدمة الفصل :**

يعتبر اللهو من الأشياء التي يروج بها الانسان عن نفسه فمن خلال معنى اللهو هو كل ما من شأنه إدخال السرور على النفس , وإراحتها من التعب. بحيث يعد اللهو من مذهبات الهم و الحزن و السآمة و الكآبة عن النفس.

يعد المجتمع الجزائري من نماذج الأمثلة على حياة اللهو في المغرب العربي بسبب خليطه المتجانس من فئات مجتمع أجنبي مسيحي و يهودي و عربي مسلم و عثماني تركي, بحيث شهدت هذه الأخيرة عدة صور من اللهو فمنها المباح ومنها عكس ذلك فلهذا نحن بصدد طرح الإشكال :

- ما المقصود باللهو؟
- كيف كانت حياة اللهو في الجزائر أواخر العهد العثماني؟
- و ما هي فئات المجتمع التي مثلت صور اللهو في الجزائر أواخر الحقبة العثمانية؟

## المبحث الأول : مفهوم اللهو

### تعريف اللهو :

1- **اللهو** : ما لهوت به و لعيت به و شغلك من هوى و طرب و نحوهما , يقال : لهوت بالشيء ألهوا به لهوا , وتلهيت به , و لعبت به و تشاغلت , و غفلت به عن غيره
و الملاهي : آلات اللهو , وقد تلاهى بذلك [1]

و يأتي اللهو بمعنى الترفيه و الترويج : و هو طلب الراحة للنفس و طلب ذهاب الضيق أو التعب عنها , و هو تطييب الذهن و إذهاب الانشغال و كثره الهم عنه , وطلب التسلية و الترويج الذي هو اذهاب الانقباض أو الكآبة و تجديد النشاط النفسي و العقلي.

و أيضا فاللهو في أصل معناه : الترويج عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة , و هو انصراف عن الجادة و شغل بالتوافه من الأمور . ولقد جاء ذكر اللهو مقترنا باللعب في أكثر من آية لشدة ارتباطهما ببعض في الخروج عن استقامة اللسلوك و الأفعال [2].

يقول ربنا تبارك و تعالى :

**{إنما الحياة الدنيا لعب و لهو وإن تؤمنوا و تتقوا يؤتكم أجوركم و لا يسألكم أموالكم}**[3].

ويقول عز و جل :

**{اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب و لهو وزينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال و الأولاد}**[4]

واللهو بهذا المفهوم العام يختلف اختلافا كبيرا عنه في في الاسلام , إذ إن الإسلام ضيق من دائرة هذا المفهوم و اقتصر منه على ما يعين على مواصلة السير الجاد , ابتغاء مرضاة الله دون كسل أو ضجر.

---

[1] ابن منظور:**لسان العرب** تحقيق عبد الله على لكبير و آخرون,المجلد الخامس, دار المعارف,كورنيش النيل,القاهرة,ص,4090

[2] أبوا حذيفة ابراهيم بن محمد: **اللهو المباح في العصر العصر الحديث بما يوافق الشرع الحنيف**, ,دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر و التحقيق و التوزيع, الطبعة الثانية,1990,ص:13.

[3] سورة محمد الآية 36.

[4] سورة الحديد الآية :.20

2- **اللهو في الإسلام** : هو الترويج عن النفس ولكن بما تقتضيه حكمة الإسلام , يحيث لا يصبح الترويج هدفا في ذاته , يتصرف اليه المسلم فيأتي على كل وقته , بل ساعة و ساعة دون ما فصل بين الساعتين , لأن الأولى معينة على الأخرى , إذ اعتبرناها ساعة ترويج عن النفس للقيام بحق ما أنيط بالساعة الأخرى من تبعات و مهمات , تحتاج للقام بها الى نشاط في العقل , و حركة في القلب , وحيوية تدب في النفس , وكل ذلك يجعل المسلم مقبلا على عمله متوفر الحس , والرغبة , وبهذا ينحقق الإتقان , ويعطى كل ذي حق حقه [1]

[1] أبوا حذيفة ابراهيم بن محمد: اللهو المباح في العصر العصر الحديث,نفسه,ص:14.

## المبحث الثاني :مظاهر من اللهو المباح

### 1- حفلات الزواج :

من اللهو المباح للنساء و الرجال و للعروسين حفلات الزواج قال فضيلة الدكتور القرني : يمكن أن يجتمع النساء في حفل الزواج على دف و يرقصن و يرقصن و يغنين بشرط ألا يكن معهن أجانب من الرجال , و لا يكن معهن مغنيات , فيمكن أن يرقصن و يغنين وحدهن فإنه لا بأس بذلك[1],

يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم :"**فضل الله بين الحلال و الحرام , الدف و الصوت في النكاح**",

لأنه فرح و ليس عزاء ,و كذلك لا بأس إذا اجتمع الرجال في مجلس أن ينشدوا الأشعار , ولا بأس أن يذكروا فكاهات بشرط ألا يكون فيها غيبة و لا كذب , أو يستدعي بعض طلبة طلبة العلم أو الدعاة , فيتكلمون في هذا المجلس .

و قال الشيخ العثيمين رحمه الله : الدف عبارة عن ألة لها وجه واحد , فإن كان لها وجهان فهي طبل , وأما العود , والربابة , و الكمنجة وما أشبه ذلك فلا تحل , أي في الأفراح , لأن الأصل في المعازف التحريم ,

ثم استثنى الدف في النكاح , فيقتصر على ما جاء به النص فقط و الباقي حرام ,

لكن يبقى النظر هل أحضر لو دعيت الى حفل عرس فيه هذه الآلات؟

قيل : أما إذا كنت قادرا عللى التغيير وجب عليك الحضور من وجهين : من جهة إجابة الدعوة , ومن جهة تغيير المنكر .

أما إذا كنت لا تستطيع فإنه لا يجوز أن تحضر , حتى ولو كان أقرب قريب إليك , لأن الله تعالى فال : {**وقد نزلعليكم في الكتاب أ، إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم**}.[2]

[1] أحمد عبد المعتال: لترفيه في الإسلام,ص:48.

[2] سورة النساء,الآية : 140.

بينما جسدت الكتابات التاريخية مضاهر مختفة من اللهو في حفلات الزواج ،ذ كانت مقصد لمكبوثين الذين يسعون عن الترويج عن أنفسهم .

ويخلص المؤلف **موريتس فاغنر**[1] الى الحديث عن الحفلات العائلية ,وهي في نظره من هدا النوع الصاخب ايضا ,وقد اتيح له ان يحضر اعراس الحظر في الجزائر مرتين , كما دعى فيها بعد لحضور حفلة عرس تركي قي عنابة ,وعرس كرغلي في مستغانم ,ويصف الحفلات بانها كانت كلها متشابهة .فبعد ان يعود الرجال من عند المفتي , يمضون يمجردغروب الشمس ,تصاحبهم الموسيقى والفوانيس الكبيرة ,الى منزل العروس ,فتتبعهم هده في لباس فخم , ولمنها محجبة كالعادة برداء حريري ابيض ,الى بيت العريس .اما العرائس من الطبقة الراقية فيقطعن المسافة على ظهور البغال فيما يشبه القفص ,يحجبن عن عيون الرجال . وعندما تصل بيت العريس تقاد الى غرفة مضاءة ,تتناول قيها طعامها مع الحاضرات من النساء وترقص وتتسلى ,بينما يجتمع الرجال البهو ,ويحتفلون ويطعمون في غمرة الاغاني والهتافات . ويحيط ببيوت المتزوجين الجدد دائما جمع غفير من الناس ,ويدخل الى الفناء عدد منهم زيادة عن المدعوبن و يصعب اخراجه ولهدا فالفناء مملوء دائما بالناس,الذين يتربعون فوق الأرض و يدخنون و يشربون القهوة ثم تقدم قصعة كبيرة من الطعام , فيلتف حولها الضيوف كلهم و يأكلون , و في النهاية تقدم القهوة , ويستمرون في تقديمها حتى الصباح , و ذلك أثناء مشاهدة العروض الفنية ,وياتي أولا الموسيقيون و المغنيون , يقودهم موسيقار الداي , على الخيار في هدوء و وقاء , بحيث يغني تارة و يروي قصص الحب تارة أخرى.[2]

أما الراقصات فهن من بنات الشارع , وغالبا مايريدون ثيابا فاخرة , لهن حظ الجمال من نظر الاهالي على الاقل .ورقص هؤلاء البغايا رتيب لاجمال فيه اصلا,فهن يلوحن في الهواء برداء كبير شفاف او منديل , بحركات متنوعة دون يتركن مكانهن , واجسادهن تهتز بشكل مثير , فكل شيء فيهم يرتعد , الراس الصدر والايدي والارجل . والظاهر ان الحظر يجدون لذة كبيرة في مشاهدة هذه الحركات الخليعة . اما بالنسبة للاروبي فهي ,على العكس من ذلك , تضحكه اولا ,, ثم تضجره وبالتالي تثير اشمئزازه .فهذه الحركات مكشوفة , وهي صور طبق الاصل , تجسم اللذة دون ان يكون لها شيء من الجمال.

[1] أبو العيد دودو: **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830–1855)**الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر ,1975 ,ص:60.

[2] نفسه,ص:72.

و الرقص مهنة رابحة , فيعد كل رقصة تقترب الراقصة من المشاهد الجالس و تحني رأسها فوقه بحيث أن اللياقة تحتم عليه أن يلصق بماء الورد أو لعابه قطعة نقدية فوق وجهها , فحين يمتلىء وجهها بالقطع النقدية تحرك رأسها فتتساقط في منديلها .[1]

## 2- الموسيقى :

في ميدان الموسيقى كان الريفيون يستعملون آلات محلية كالبندير و الطبلة و القصبة , و كان عرب المدن يستعملون آلات أخرى أكثر دقة كالربابة و القانون و العود و الدربوكة , وكانت الألحان إما أندلسية و إما محلية متأثرة بها . و كانت هناك فرق موسيقية متعددة تجد مجالها في المقاهي و في المناسبات الاجتماعية و الدينية : الزواج , الطهارة , ورمضان..إلخ) [2]

أما الموسيقى التركية فقد كانت عسكرية بطبيعة الحال بحيث تتكون فرقة الأوجاق العسكرية من سبع وعشرين قطعة , ثمانية من بينها طنابير عريضة تدعى الداوول يضرب عليها بالأصابع , وهناك خمسة آلات نحاسية عريضة تدعى النكاريات , و هناك عشرة مزامير مرصعة و بوقان . أما الطراز الموسيقي فكان من نوع المختار , وهو طرز شديد الحدة النغمية و قد أصبح شعبيا في الإمبراطورية العثمانية من طرف الجند الإنكشاريين و كان معبرا عن تضخم العثمانيين , والنوع لشعبي الآخر كان الأندلسي.[3]

## 3- مضاهر الترويح في الأعياد :

[4]إن للمسلمين مناسبات دينية يحتفلون بها سوى احتفالهم بالعيدين , عيد الفطر و عيد الأضحى , هذا في السنة , ولهم يوم الجمعة في كل أسبوع.

و العيد مناسبة لها بعض السنن و الشعائر التي قد يكون من أبرزها لبس الجديد إضهاراا لفرحة العيد , فالرسول صلى الله عليه و سلم كات له جبة حمراء يلبسها للعيدين و الجمعة.

و العيذ الإسلامي شكر للمنعم و اعتراف بفضله و إظهار و استبشار بنعمته , وفي العيد يعود بعضنا بعضا بالزيارة و السلام و الوئام , والصفاء و عدم الجفاء , بالحب الصادق و المودة الخالصة , و

[1] أبو العيد دودو:نفسه,ص:73.

[2]أبوا قاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)**,ط2,الشركة الوطنية للنشر و التوزيع,الجزائر1982 ص:180.

[3] وليم سبنسر,نفسه,ص:.122

[4] أحمد عبد المعتال,لترفيه في الإسلام,ص:47.

الصفح عن من أساء إلينا , وفي العيد يتبادل الناس التهنئة , ومناسية العيد فرصة ثمينة و كريمة لتنمية بذرة الحب و العطف و المعروف و الإحسان , ومن الأعمال الطيبة في العيد تفريج كرب المكروبين من الأرامل و الأيتام و المحاويج و غيرهم , وفي العيد يمكن للمرء القيام ببعض الأعمال نذكر منها :

- ✓ تبادل التهاني بين أهالي الحي بعد صلاة فجر يوم العيد و بعد صلاة العيد في المصلى و تهنئة الجيران بالعيد
- ✓ تبادل التهاني بين الأصحاب و الأقارب لزيادة روابط المحبة و الود.
- ✓ توزيع هدية العيد للأقارب مكونة من بعض الحلوى .
- ✓ زيارة الأقارب و صلة الأرحام , فهي سبب دخول الجنة و حصول الرحمة قال حبيبنا صلى الله عليه و سلم :**[من أحب أن يبسط له في رزقه و يأنسأ له في أثره , فاليصل رحمه]** , وللزيارات العائلية في العيد شعورا خاصا , و للزيارات العائلية في العيد شعورا خاصا , ومن الجميل للميسرين شراء بعض الملابس الجديدة و توزيعها على المحتاجين و الفقرء و يقدم ألوى القرابى في ذلك.[1]
- ✓ التقسعة على الأهل و الأقارب يوم العيد من غير إسراف و لا تبذير , بإحضار الجديد من الثياب للأولاد و الأهل , ولا مانع من التوسيع على الأطفال في العيد بإعطائهم بعض الأموال لينفقوها في العيد , أو تقديم هدايا للأطفال تحتوي على بعض الألعاب و الحلوى
- ✓ عمل رحلات مع الأهل و الأولاد الى الحدائق , و الغابات و البساتين.[2]

وفي الجزائر الحديثة لوحطت مظاهر من التريج عنه و ذلك بسبب مزيج الطبقة الإجتماعية إستنادا بما رأى العالم الألماني و ذكر في رحلته الى الجزائر أن الجزائريون من أتباع الرسول محمد صلى الله عليه و سلم يقومون بالحج الى مكة المكرمة و بعد أداء الفريضة يرتدون الملابس الخضراء التي تنسب الى الرسول (**ص**) , و هو اللباس الذي يميز الأشراف الذين يدعون بأنهم بأنهم من سلالة النبي (**ص**) , هذا و يمتنع المسلمون الأنقياء عن شرب الخمر , أما الآخرةن فيتعاطونه حتى يبلغ بهم السكر حد الهياج , وفي هذه الحالة يصل بهم الاندفاع الى حد ارتكاب أكبر التجاوزات التي تسبب في قتلهم في بعض الأحيان و هذا ما يحدث غالبا في أيام العيد , فبعد أن يمتنعوا عن شرب الخمر طيلة شهر

[1] أحمد عبد المعتال,نفسه,ص45.
[2] ,نفسه,46.

رمضان , يعودون الى شربها مع حلول عيد الأضحى , فيقبلون على تعاطي الخمر طيلة أيام العيد الثلاثة التي تطيب فيها المآكل و إن كانوا لا يرؤون على تناوله جهرا.[1]

و فيما يخص عيد الفطر فقد ذكر أن المسلمين يمتنعون عن الأكل و الشرب أثناء اليوم طيلة الشهر , و حتى ظهور قمر الشهر التالي . و مع نهاية رمضان و عند رؤية هلال العيد ينقل الخبر الى الداي ليأمر بإطلاق المدافع إعلانا لإنتهاء شهر رمضان و حلول العيد[2]

وقد رجت العادة في صبيحة اليوم الأول من عيد الفطر أن يذهب الناس الى القاء السلام و تقيم التهنئة الى الأفندي الأكبر أو الداي , بعدها تتم الإستعدادات لمبارزة رسمية , اعتاد الأتراك القيام بها بين بعضهم البعض , فيغطى المكان المخصص لهذه التمارين بالرمل , و يتقدم إليها المتصارعون عراة إلا من سراويل قصيرة جدا من الجلد الدهون بالزيت مثل أجسادهم لتكون ملساء , وبعد الصلاة يتبارزالمصارعون واحدا بعد الآخر , فالذي يطرح خصمه على الظهر يعتبر منتصرا , بحيث تكون مصحوبة بأنغام موسيقى الإنكشارية , وبهذه المبارزة يتسلى الشعب أيام العيد بكل أنواع الألعاب التي ليس فيها ما يثير الانتباه , وأثناء هذه الفترة و حتى بعد مضي عدة أيام من حلول العيد فإنه يتوجب على المرء أخذ الحيطة حتى لا يصادف أحد الأتراك سكيرا في أحد الأزقة فإنها مجازفة , فالتركي قادر على ارتكاب أي حماقة لأقل اهانة قد يشعر بها ممن يقابله في الطريق.[3]

أما عيد الأضحى فقد كان يحتفل به في القصر بالمآدب و الموسيقى و مباريات المصارعة و الصواريخ و المفرقعات التي تشعل عند باب الخارجي للقصر , وفي صباح اليوم الأول من العيد رفع العلم التركي على القصر و رفع العلم التركي علة القصر و رفع العلم الجزائري على التحصينات , و أطلقت مدافيع التحصينات نيرانها و المدافع المسددة الى البحر قذائفها احتفالا بهذه المناسبة .[4]

---

[1] هابنسترايت: **رحلة العالم الألماني : ج٦أ,٦هابنسترايت الى الجزائر و تونس و طرابلس (1145هـ-1732م)** ,تر,نح,تع:د.ناصر الدين سعيدوني .دار الغرب الإسلامي ,,تونس,ص:47.

[2] يقصد به عيد الفطر المعروف لدى العامة بالعيد الصغير و في لغة الفرانكا بباسكا و عند الأتراك ببيرم

[3] هابنسترايت,نفسه,ص:49.

[4] كاثكارت: **مذكرات أسير الداي كاثكارتقنصل أمريكا في المغرب**,تر,تع,تف,اسماعيل العربي,ديوان المطبوغات الجامعية,الجزائر.1982,ص:32.

## المبحث الثالث : مظاهر من اللهو الغير مباح

### 1- البغاء

**تعريف البغاء :**

معنى كلمة بغاء يقال بغى الرجل عدل عن الحق و استطال عليه و هو الظلم , و بغت امرأة بمعنى زنت و جمعها بغايا أي المرأة الزانية لفاجرة , و قيل أيضا هو اتصال جنسي مقابل أجر مادي , وفي تعريف آخر هو كل اتصال جنسي غير مشروع تمارسه المرأة بقصد المنفعة المادية و حتى بغير أجر .[1]

بحيث ذكر سبنسر : أن مومسات[2] الجزائر كن مستخدمات لدى الدولة , فكن يدفعن ضريبة على مداخيلهن و يقمن بخدمة ذات صلاحية في مجتمع متشدد و لكنه مطيع للقانةن.[3]

زيادة على فساد الاخلاق معظم المجندين القادمين من الاراضي العثمانية وتشجيع الساطة العثمانية على حياة العزوبية في الاوساط العسكرية ,كان الانشكاري يصل الى الجزائر شابا مراهقا وحيدا لايجد امامه سوى حياة عسكرية قاسية بعيدا عن الاهل والاحباب,الامر الذي ادى به الى الانغماس في حياة المجون , وقد شجعته الدولة على ذلك بتوفير البغايا لامتاعه الجنسيا , بل يقول سيمون بيفايفر اسير خزناجي الداي حسين , اخر دايات الجزائر , ان الدولة كانت تغري المجندين الجدد من الاتراك بالحضور الى الجزائر حيث يباح لهم ان يتمتعوا بحياة داعرة لارادع لها ولا اعز فانتشر البغاء الذي اخد شكلا رسيما في الجزائر ,وبتنظيم عمل البغايا ,وهو يشبه مدير الشرطة القضائية له سلطة مطلقة على هذا النوع من النساء ,حيث يقوم بتسجيل اسم الفتاة التي تتجه لهدا العمل في سجل خاص ,وبذلك تتفصل المومس عن اسرتها وتصبح ملكا للاتكشاريين الذين ,حسب الرواية دو بارادي كانوا يكثرون غرفا بالفنادق لاستقبال هذا النوع من النساء , و الواقع ان المزوار هو المكلف بتنظيم عمل البغايا اللاتى , ويقول هايدو ان عددهن كان كبير جدا بمدنية الجزائر ونفس الوضع تشهده مختلف المدن الجزائرية ومنها قسنطينة ,وقد خصص لهذه الفئة من النساء حي خاص مغلق داخل المدنية , ولايسمح للزبون بدخوله الا بتقديم طلب المزوار يحدد فيه السعر الذي يدفعه واليوم الذي يرغب زيارة

---

[1] ليلى خيراني: **المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني1818-1830م**-دراسة مستقاة من مصادر أرشيفية- رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة تخصص تاريخ حديثإ شراف فلة موساوي القشاعي,جامعة الجزائر2013-2012/,ص:97 .

[2] مومس : المومس أو المومسة :هي فاجرة من النساء, وجمعها ميامس , ومومس و مواميس,أنظر ليلى خيراني ص:97.

[3] سبنسر,نفسه,ض:120.

الحي فيه ,وكان تعامل المزوار مع هاذا الصنف من النساء هو السبب في التقليل مكانة وشرف هذا الموظف , ومن بين الذين تولو مهمة المزوار إبراهيم بن الحاج بحي عام 1748 , الحاج إبراهيم المزوار 1780 , الحاج محمد العباسي المزوار 1801 , حمدان الجربي المزوار 1804م[1] '

ويعد عمل البغاء حرفة رسميك منظمة يتقاضى المزوار عليها ضريبة محددة يدفع منها جزء ا لخزينة الدولة ويتحفظ بالجزء الاخر لنفسه ,وفدحدد الرحالة شو قيمة هذه الضريبة ب 24الف فرنك سنويا , وبذلك كانت المومس تساهم رسميا في تنمية ميزانية الدولة ,وكان المزوار يامر بجلدهن 500الى 700جلدة اذا تاخرن عن تقديم الهدية الشهرية له .

ويبدون ان معاشرة النساء ,بالنسبة للانكشارية ولم تقتصر على البغايا بل تعدت ذلك الى الاعتداء على النساء في بيوتهن ,وهي عادة عرف بها انكشارية الجزائر في مختلف مناطق تجنديهم مما جعل المسؤولين العثمانيين يتخوفون من وجودهم في مناطق نفودهم ويطالبون بترحليهم الى الجزائر ,[2] وهو ماجاء في لشكوى التي تقدم بهاعامل مدينة إسكدار إلى الباب العالي ضد نفرين جزائريين فاما بخطف زوجة أحد السكان و نفس الموضوع عبر عنه أحد إنكشارية الجزائر المتورطين في مثا هذه الأعمال في إحدر أغاني الإنكشارية, التي يروي فيها صاحبها الذي لم يذكر إسمه تفاديا للفضيحة , مغامرة له و لرفاقه من اليولداش في بيت أحد السكان , و الذي فاجأه في بيته فأوسعه ضربا , و مما جاء في الأغنية :

<<كنا كثيرون دخلنا بيتا

صعدنا لنستريح

انتظرنا على الطريق الأصدقاء القادمين

ألم تر غيري أيها الوغد؟

حمل في يده خنجرا ضخما

توسلت له استعطفته و لم أتمكن من إبعاده عني

[1] غطاس,نفسه,ص:111.

[2] جميلة معاشي: **الإنكشارية و المجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**,رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث ,إشراف:كمال فيلاليجامعة منتوريقسنطينة,2008-2007,ص:134.

وراء السرير يوجد خمسة عشر آخرون

ألم تر غيري أيها الوغد؟>>

لقد أشار **هايدو** الى أن الزناة كانوا يقومون بأعمال مخزية و يدفعون كل أموالهم التي جنوها من السرقة أو غير ذلك و قد أصبحت الشوارع مملوئة بالمحمورين , و يضاف لهذه التصرفات سلوكيات أخرى ذميمة كالعصبية و الإنفعال لأتغه الأسباب و قول كلام السوء و التعنيف و قطع الأذن , كسر الأنف و الأطراف , غير أنه لم يحدد بالضبط الفئة التي مارست هذه التجاوزات .

هذه التصرفات و الممارسات ليست خاصة بصغار الجند الغير المتزوجين , بل شملت أيضا كبار الموظفين في الإيالة على رأسهم الدايات و البايات من أمثلة ذلك ولع الداي ابراهيم 1710م بالنساء ذات الحسن و الجمال حتى بلغ به الحال بتعقب أخبار أزواجهم عند التأكد من غيابهم يدخل بيوتهم خلسة لساعات ليل متأخرة.

كذلك ما قيل عن بعض البايات منهم الباي قارة مصطفى 1818 الذي انكب كلية في الملذات و حلقات لتهريج و التسلية , و ما زاد من سوء الوضع ملازمة الرجال الأكثر دنائة له من بينهم جماعة من اليهود حيث انعزل معهم في دار الباي رفقة نساء اليهوديات و غرقوا جميعا في الدعارة المثيرة .[1]

## 2- اللواط :

من الأزمة الأخلاقية التي عانى منها المجتمع بالإضافة لفشو ظاهرة اليغاء بنوعيته المفنن و غير المقنن آفة اللواط.

حظيت آفة اللواط باهتمام كبير من طرف الكتاب الغربيين منهم و حاولوا ربطها بالجانب الأخلاقي للأتراك العثمانيين حاصة الإنكشاريين , الذين لم يتحرجوا من ممارستها علنا بل وصل يهم الحال الى التغني بها و ذكر أسمائهم في القصائد التي تتناول لواطهم , فقد أورد أحد الممارسين لآفة اللواط اسمه عمر دون خجل أو حياء في نهاية أغنيته التي يروي فيها صراعه مع البراغيث في غرفة أحد الفنادق , و أشار الى هذه الآفة قائلا ّ: "...كان المجندين يكثرون غرفا في الفنادق و يصطحبون الأطفال الصغار باللين أو القوة خاصة أبناء اليهود الى هذه الأماكن لممارسة اللواط..."

[1] مليكة عرايبي و عقيلة عبدات: **الآفات الاجتماعية في المجتمع الجزائري 1830م-1519/925-1246هـ**,مذكرة شهادة ماستر تاريخ الجزائر الحديث ,إشراف فتيحة صحراوي,جامعة الجيلالي بونعامة,خميس مليانة,2018-2019,ص:66.

لتكون حياة الإنكشارية وعدم ارتباطهم بحياة زوجية و بعدهم عن النساء من الأمور التي دفعتهم لممارسة الانحراف الجنسي فكانوا مهتمين بالحتفاظ سرا بالخليلات و التردد على المعاهر.[1]

ولم يكن المجون من صفات افراد الانكشارية وحدهم , بل صفة اشترك فيها ابناء الاتراك عموما,وخاصة ابناء البايات والموظفين السامين ,ومن هؤلاء حسونة ابن باي قسنطينة حسين بن حسن بوحنك 1207 1209هـ -1792 1795م , الذي يصفه **vayssett** بالفساد ,ويفول انه عاد في احدى الليالي من حي سيدي مبروك ,بالجنوب الشرقي لمدنية قسنطيتة ,حيث كانت تقام سهرات اللهو , وفي طريقه الى المدنية ثملا , وقع مع حصانة من اعلى الجسر الى الوادي فقتل غلى الفور , وكان ذلك سنة 1214هـ-1799م

ونفس الوصف وصف به الشاب علي ابن انجليز باي 1798هـ -1803م الذي كان فاسد الاخلاق حتى انه اصبح غير محتمل وسط الرعية , وفد اشتكى منه العديد من الاعيان لارتكابه العديد من الفواحش دون ان ينال اي عقاب لانه ابن الباي , وكذا محمود ابن تشاكرباي ,1814-1818 م , الذي مات يكثر من شرب الخمر , ويفوم يكل ماهو خارج نطاق الاخلاق والقانون نت تهب وقتل واعتداء على الحرمات ,ورغم ذلك عينه والده قائدا. [2]

[1] نفسه,ص:69.

[2] جميلة معاشي,نفسه,ص:139.

**خلاصة الفصل :**

- يعد الزواج شكلا من أشكال الترويج عن النفس و ذلك بحضور عروض الرقص و الموسيقى التقليدية و التي تتضمن الموسيقى الريفية و المتكونة من الدف , وأيضا الموسيقى الأندلسية والتي أخذت طابع جديد في المجتمع الجزائري , بدون نسيان الموسيقى التركية و التي أخذت طابعها العسكري.
- تعد المناسبات الدينية خاصة الأعياد طابع آخر في الجزائر ,ذلك بإرتداء أجمل الثياب , و أكل الحلويات و الزهد في الدين و ذلك بإمتناع المعاصي مسبقا ' أما فييما يخص عيد الأضحى فهو مثل عيد الفطر, بحيث يدعوه الأتراك بعيد القربان "بيرامي" فيتم الإحتفال به بدءا من إطلاق نيران البنادق , ويطلق المسلمون العنان للفرح و السرور , ففي هذه المناسبة تجرى الألعب الشعبية وتتصف موائد الطعام في كل مكان.
- و في الأخير يعد البغاء من أبرز مضاهر الإنحلال الإجتماعي و التي تندرج ضمن اللهو الغير المباح الذي شهده المحتمع بين مختلف فئاته , متجاوز الرقابة الدينية من قيم و أخلاق.
- إن اللواط هو ضمن لهو فئة محددة تتصدر قمة الهرم الإجتماعي , وظلت مقنصرة على حييز من الأفراد , رغم ما تمتع به اللواط من مجاهرة في ممارستها , و هي من الضواهر التي طيعت به حياة المدن.

# الفصل الثالث: خدمات المقاهي والخمارات في الجزائر أواخر القرن 18 م

المبحث الأول: خدمات الخمارات في الجزائر

المبحث الثالث: ظاهرة شرب الدخان في الجزائر

المبحث الثالث: المقاهي في الجزائر أواخر العهد العثماني

**مقدمة الفصل :**

تعد مشكلة الخمر والقهوة من المشاكل التي كثرت في الجزائر خاصة في القرن 18م,لذا فإن ظهورهما أثار مشكلة كبيرة في الجزائر لاسيما على المستوى العقائدي و الفقهي , فضلا عن انعكاساتهم السياسة و الاجتماعي

ولهذا نحن يصدد طرح السؤال المطروح :

- كيف يمكن ان توجد خمارات ويستهلك الخمر بكميات ضخمة في بلد يحرم فيه شرب الخمر على الاهالي ؟
- وما هي هيئة هاته الأماكن ؟
- و ما الأشياء المرتبطة به؟
- و ما المقصود بالمقاهي و كيف كان نشاطها في الجزائر؟

## المبحث الأول: خدمات الخمارات في الجزائر

### 1- مسيري الخمارت و كيفية عملها :

تجيز الحكومة الجزائرية اقامة الخمارات[1] العامة خارج سور المدينة , ويتمتع بهذا الامتياز العبيد – اسرى القراصنة الاروبيين – فقط شرط ان يكون لهم امكانيات لشراء المقر وان يدفعوا لبيت المال اداءات سنوية تتناسب مع كميات الخمور التي يبعونها ويجب عليهم تشغيل اثنين او ثلاثة من اخوانهم في الاسر كمساعدين لخدمة الزبائن , كما يلتزمون عند الحاجة باطعام اخوانهم من الأسرى الفقراء بدون مقابل اا كانوا مرضى او لم يجدوا وسيلة اخرى لاسكات جوعهم.

وهذه الحانات التي يجب ان تكون خارج دور الاسرى العامة تبيع مقابل المال للمسيحيين والاتراك والعرب الدخان والخبز والنبيذ وانواعا مختلفة من الماكولات المتداولة في البلاد والتي يطبخها العبيد انفسهم.[2]

اما رواد هاته الخمارت فهم غالبا مايكونون من العسكر و الصعاليك والسوقة والعبيد اسرى القرصنة الذين يقصون الوقت في مقارعة الخمر والتدخين والحديث . وتدر خدمات هذه الخمارات على اصحابها ارباحا عائلة اذا ما التزمو بالتواضع والطيبة والرصانة وابتعدوا عن الفجور والخناء وكسبوا الاحترام .وتوجد امثلة على خمارين استطاعو ان يجمعوا خلال سنوات قليلة ,وبعد ان دفعو الضرائب المستحقة .,كمبات كبيرة من المال حتى انهم استطاعو ان يقدوا انفسهم من الاسر.

إنما يديرها عبيد المسيحيين يدفعون للحكومة رسوما كبيرة ويستخدمون عددا من العبيد يتراوح بين خمسون عبدا أو وتسعون عبدا ذلك بالاضافة الى ضعف هذا العدد من الأشخاص المنحطين الذين لا أخلاق لهم وممن يعيشون في الرذيلة والذين سيموتون جوعا بدون هذا النشاط حيث أنه من المستحيل أن يبقوا على قيد الحياة اذا اعتمدوا على ما تمدهم به سلطات الايالة وهكذا وفرت لهم

---

[1] يقصد بالخمارات أيضا بمصطلح "**التبارن**" و هي جمع "**تبرنة**"بلغة الفرانكا...أنظر,هابنسترايت,ج,أو,رحلة العالم الألماني هانبسترايت في الجزائر و تونس ز طرابلس 1723م,تر,تق,تع:ناصر الدين سعيدوني,تونس,2008,ص:48.

[2] بديرة المازري: **حياة اللهو و خدمات الخمارات و المقاهي و الفنادق في الجزائر في أوائل القرن الثامن عشر** تقديم عبد الجليل التميمي,**المجلة التاريخية المغربية** و مركز الدراسات و البحوث العثمانية و المورسكية و التوثيق و المعلومات,زغوان,1988,ص:98.

عناية الإلاهية التي تعمل أبدا لصالح أشخاص لا أخلاق ولا قيم لهم مريدا من الرذيلة والفساد لانقاذ حياة عدد من البؤساء منهم[1]

## 2- شاربوا الخمر و كيفية التعامل معهم :

يجيب "**رفتيليوس**" بأن الاسرى الاروبين يستهلكون الكمية الكبرى من الخمور المباعة في الجزائر اذا ما استطاعو بيع خدماتهم للاهالي و أيضا بدون المبالغة , فان الاتراك وخاصة العصاة منهم يشربون نسبيا كميات اكبر من الاروبين بالرغم من انهم يعرضون انفسهم للعفاب اذا ماثبتت التهم عليهم .

ويعاقب تركيا اخر على انتهاك القانون يشرب لخمر ثم ترى الحاكم او القاصي مع شلة من الاصدقاء في حالة سكر بالغ يرهق نفسه بشرب الخمر طوال الليل حتى طلوع الفجر حيث يبدا في لااستعداد للذهاب الى المسجد لاداء صلاة الصبح فيتوضا ويتناول افطار الصباح المتركب من القهوة والتفاح المقلي لمنع انتشار وتسرب رائحة الخمر الى الاخرين. وهذه الفئة من الاتراك العارفين في الجزائر يؤلون الشريعة لفائدتهم عندما يفولون بان شرب الخمر الحرام هو الذي يؤدب الى الخلاف والعراك او ازعاج الناس والإعتداء عليهم. وهده المظاهر يجنبوها هم عندما يسكرون في الليل وفي كنف السرية بدون الاعتداء على احد اوانتهاك حرية الاخرين . وهكدا يدافعون على انتهاكهم لشريعة الفران في هذا الموضوع . فالاهمية عندهم لا ترتكز على عملية شرب الخمر نفسها.[2]

وهذه الفئة من الأتراك العارفين في الجزائر يؤلون الشريعة لفائدتهم عندما يقولون بان شرب الخمر الحرام هو الذي يؤدي الى الخلاف والعراك او ازعاج الناس واعتداء عليهم . وهذه المظاهر يجتنبوها هم عندما يسكرون في الليل وفي كنف السرية بدون الاعتداء على احد او انتهاك حرية الاخرين .وهكذا يدافعو على انتهاكهم لشريعة القران فيها الموضوع . فالأهمية عندهم لاترتكز على عملية شرب الخمر نفسها وانما على كمية الخمر المشروبة وهم يرون ان القانون الإلاهي لايتسامح مع الذين يشربون الخمر بكميات هائلة حتى يتفقدون الادراك فينهارون وياتون اعمالا مختلفة تزعج وتغضب الاخرين فيستحقون العقاب لذلك يبدو من غير المستغر بان نرى في المساء مجموعات من السكارى من المسلمين المسهترين يتجولون خارج سور مدينة الجزائر . ويجب تجنب المارقين وعدم تبادل الكلام معهم حتى لاتجلب المشاغب . والملاحظ ان هؤلاء السكارى المدمنين لايرحبون بجولة الداي التفقدية

[1] كاثكارت,نفسه:101.

[2] المازري,نفسه99.

للمدينة رغم ان الداي , نظر لتغير الازمان والباع والمزجة اصبح متسامحا كثيرا .والاسرى العبيد اصحاب الخمارات يمنع عليهم الترفيع في اسعار الخمور المحددة من طرف الحكومة .

### 3- وصف الحانات

والخمارات غالبا ماتكون محلات بسيطة جدا شبيهة بالغازات او مخازن بسيطة لايدخلها النور الامن الباب بحيث يجب استعمال القناديل طوال لنهار والليل حتى يتسنى تقديم الخدمات ورؤية الزبائن وتختلف الخمارات في الكبر والصغر حسب حاجيات الاستعمال التي بقدرها صاحبها .

وتشترك الحانات كلها في عدم النظافة وفقدان الاناقة وتحوي عادة على بعض الاسرة للنزلاء المعوزين واشياء اخرى متفرقة وتافهة . والخمارت في الجزائر نادرة نسبيا لان الناس في كل مكان يشربون الماء عادة ولا يعرفون شيئا عن عصير الشعير أوعصير العنب بالرغم انهم يسمحون الانفسهم يلتمتع بكاس من الجعة عندما يمكنهم الحصول عليها كالمشروبات المحرمة في القران[1]

و من الحانات الموجودة حسب أسير الداي "**كاثكارت**" حانت "رفاجي"و هي ملك لرئيس الموظفين المسحيين في قصر الداي , و "الفونداريا" التي يملكها ديمتريوس لمهندس المعماري اليوناني وهتان الحانتان لا تدفعان اية رسوم لاصحابهما بحكم المناصب التي يشغلوها وهي تدير اموالا طائلة على اصحابها ولا سيما حينما يعود الاسطول بالغنائم محملة بمختلف انواع الخمور والبراندي. وفي هذه الحالة تهبط اسعار العنب فجأة بصورة ملحوظة. وفي سياق الحديث عن الخمر تجدر الاشارة الى انه يوجد في حانة في مخازن البحرية برميل كبير قيل أنه جرى منه الخمر كالسير. بفعل كرامات لأحد المرابطين وسال في شوارع سنة الف وخمسمائة وواحد واربعون الى البحر ولون المياه المجاورة للشاطئ بلونه الاحمر. في الوقت الذي كانت فيه العاصفة تجتاح البحر الذي إلتهم الجزء الأعظم من اسطور شارل الخامس[2]

بحيث ان صاحبها هذه الحانة المسيحية التي يوجد فيها البرميل يشجع الناس على اعتقادهم هذا ولم يكن له إلا أن يشجع الناس في غيهم حيث أنهو الوحيد الذي يستفيد من هذه الخرافة التي تجر اليه عددا كبيرا من الزبائن الذين يقصدون حانات اخرى لولا وجود البرميل الاسطوري فيها. وهذه الحانات والمخازن المحيطة بها مكان بائس مظلم لا تتوفر فيها بعض الراحة التي تتوفر في حانات

[1] المازري,نفسه.100

[2] كاثكارت,نفسه,ص:101.

اخرى. وفيما عدا هاتين الحالتين توجد حانات اخرى فالمدينة لا تستحق وصف يتراوح مجموع الحانات الموجودة في المدينة وكلها بين سبعة وعشرون وثلاثون حانة بما في ذلك الحانات الموجودة في السجن

.اما بالنسبة للمسيحيين الأحرار المقيمين بالجزائر والمعتادين على خزن زاد من الخمور في بيوتهم فانهم يتولون انفسهم اوبواسطة العبيد تحضير الكحول في اماكن معزولة عن الشمس في ديارهم[1].

[1] المازري,نفسه,ص:100.

## المبحث الثاني : ظاهرة شرب الدخان في الجزائر

### 1- ظهور الدخان ووصوله للعالم الإسلامي :

نتقل الدخان الى العالم الاسلامي من الغرب , والدخان هو الناتج عن حرق مادة التبغ وهو نبات يعرف بهذا الإسم. وانتشر هذا النبات في القارة الامريكية العالم الجديد وقد اطلق الإسبان الذين اكتشفوا هذه القارة عام **1493** على اوراق نباتات خاصة اسم "توباكو" واطلق اسم التبغ وهو تسمية معربة عن الاصل على اوراق هذه النباتات بعد معاملتها صناعيا وبطرق عديدة وتخميرها وتجفيفها ثم تقطيعها تمهيدا بتدخينها مباشرة أو بعد صنعها بشكل سيجار او إستنشاقها وهناك أنواع عديدة من نبات التبغ.

استعمل سكان امريكا الأصليون تبغا في إحتفال لا سيما طقوسهم واعتقدوا بوجود خواص دوائية طبية نافعة في التبغ.

أما عن وصول اصوله الى الدولة العثمانية فتشير المصادر الى قدومه مع الأتراك و هناك نوع اخر من التبغ وهوالتبغ البري و موطنه في تركيا الحالية والمناطق المجاورة وهو ذو تركيز عال عن المواد المضرة[1]

### 2- خواص الدخان و كيفية إستعماله :

ووصف الرحالة **صلوشر** أن سكان الصحراء يزرعون نباتا يدخنه العرب والأتراك بكثرة يدعى الكيف و وصفه بأن أوراقه طويلة وبعضها الآخر قصير وتقتلع سيقانه في الخريف وتجفف وتباع بكميات كبيرة أو صغيرة ويقتلع المدخنون الأوراق الصغيرة ويقطعونها بسكين قطعا صغيرةويدقونها ويخلطونها بتبغ قليل مدقوق ايضا.

ويستعملون في في تدخينها قصبة رقيقة , طولها قدم في حجم قمع الخياط في مقاهي قسنطينة يجلس الناس في حلقة ويسحب الواحد منهم بعض الآخر سحبتين أو ثلاثة من نفس القصبة ويبلع الدخان ولا ينسفه إلا بعد أن يصله الدور للمرة الثانية وتصبح المجموعة كلها بواسطة من هذا النوعبحيث يغطون في نوم عميق. وأيضا وصف ان نساء أن النساء لا يدخنون ولا يشربون أي شيء من

[1] نسيبة عبد العزيز الحاج ملاح: **مشكلة القهوة و التدخين في الدولة العثمانية (1525-1654)**,**مجلة جامعة تكريت للعلوم**،كلية الأدب وقسم التاريخ،مج18،العدد 11،ديسمبر 2011،ص:555.

الحشيشوقال أيضا أنهم يحشون التبغ بخشب اسفين الشكل في اواني طينية شبيهة بالزهرية ويخرطون كتلها بقليل من الشب وبعد ذلك يصب فيتم إعداد التبغ[1]

يبدو أن ظاهرة شرب الدخان مست شريحة واسعة من المجتمع بعد ما شاع أمره في الآفاق بين الخاصة والعامة وأن هذه الأخيرة كانت تقلد خبراء البلد فشربه حتى أن بعض العلماء تعاطوه وأفتوا بشربه فأقبل الناس عليه بصورة أكبر لما فيه من نشوة وراحة. وعليه فالدخان كان حاضرا لدى مختلف الفئات وربما ساعد على ذلك سعره.

### 3- نماذج عن مدخنون ففي الجزائر :

كان يقبظ الحشاش مبلغا بسيطا من المال في حين يذكر شويهد في مؤلفه قانون الأسواق أن يهودي اشترى من ضمن مبلغ **331** ريال دخان وزوج حياك أحمر من أمثلة الذين تعاطوا هذه المادة البايات بدليل تخصيص موظف في قصر الباي يتكفل بحمل غليون الباي يدعى قائد السبسي ومن بينهم محمود شاكر باي الف **1814**. الذي عرف بكثرة تناوله للتبغ المسحوق عن طريق الأنف. وتناوله لم يكن قاصرا على العرب الاتراك فقط بل تناوله أيضا اليهود وكما انتشر في أوساط المجتمع المزابي وحتى بعض اشباه العلماء ومنهم الشيخ الجليس الذي كان يأكل الحشيش ويعطيها لمن يأتيه ووصل به الحال لالزامهم بأكلها في مجلسه

قد كان ينتمي صناع الحشيش في أغلب الأحيان للعرب من بسكرة أو من ولاد جلال ومن مناطق أخرى كتلمسان ومن الدول المجاورة في مقدمتها المغرب وتونس حيث يجيبون كامل المدن الجزائرية للتجارة بهذه المادة. فقد اشتغلت ببيع هذه المادة فئة الأتراك العثمانيين من المدنيين والعسكريين الذين امتهنوا حرفة سبابجية ودخاخنية كأحمد جلداش السبساجي. بن يوسف التركي **1762م**. واسماعيل يلداش بن اسماعيل التركي **1779م**[2]

[1] فندلين شلوصر:قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837,تر,تق,أبو العيد دودو,الجزائر 2007 ص102 .

[2] عرايبي,نفسه,ص:58.

## المبحث لثالث : المقاهي في الجزائر أواخر العد العثماني

### المطلب الأول : ظهور القهوة ودليلها

#### 1- أول ظهور للقهوة :

ظهرت القهوة[1] "**البن**" حيث تشير المصادر انها كشفت لاول مرة في الحبشة أي إثيوبيا حيثما لاحظ رعاة المواشي أن قطعانهم تظل مستيقظة طوال الليل إذا ما أكلت اوراق شعيرات البن وثمارها وهناك انتقلت الى بلاد العرب واليمن أول بلد عربي انتقلت اليه زراعة البن ومنه انتقلت الى انحاء العالم

.بينما يذكر العماد الحنبلي أنها ظهرت في زمن سيدنا سليمان عليه السلام. الذي كان إذا اراد السير الى أماكن ما ركب البساط فاذا نزل مدينة خرج أهلها تبركا به فنزل يوما مدينة فلم يخرج اليه أحد فارسل وزيره على الجن "الدمرياط"، فرأى أهل المدينة يبكون قالوا نزل بنا نبي الله وملك الأرض ولم نخرج الى لقائه فقال ما منعكم مثله؟ قالوا لان بنا الداء الكبير وهو داء تنفر منه الطباع خوف العدوى.

فرجع وأخبر سليمان عليه السلام في ذلك فدعا إبن خالته (آصف بن بارخيا). الله تعالى بإسمه الأعظم أن يعلم سليمان ما يكون سببا لشفائهم فنزل جبريل عليه السلام على سليمان واخبره أن يأمر الجن أن يأتوه بثمر البن من بلاد اليمن وأن يحرقه ويطبخه بالماء ويسقيهم اياهففعل ذلك وشفاهم الله ونسي الناس أمرها.

الى أن ظهرت مرة أخرى في أوائل القرن **العاشر** هجري.

جدير بالذكر ان أوروبا لم تكن تعرف النوع من الشراب إنما أنتقل إليها عن طريق الدولة العثمانية ويشير الرحالة ليونهارت راوولف باستغراب الى هذا الشراب الذي يصفه مفصلا ويصف أماكن تعاطيهوقت شربه ويعد أول انتشار القهوة في فرنسا على يد سفير الدولة العثمانية هناك سليمان اغا، وقد افتتح اول مقهى في فرنسا.[2]

---

[1] يذكر أن القهوة هي من أسماء الخمر عند العرب و سميت كذلك لأنها (تقهي) أي تقلل شهية شاربها للطعام ثم أصبحت تطلق على ما يشرب من ثمر **البن** ,ينظر : بن الشيخ حكيم,حوانب من لحياة الاجتماعية في الجزائر خلال القرن 19م:المقاهي و الحممات أنموذجا,مجلة قضايا تاريخية,العدد11,ديسمبر2019,ص:583.

[2] نسيبة عبد العزيز الحاج ملاح،نفسه,ص:553.

### 2- حكمها :

قد جرت عدة نقاشات بين كثير من العلماء في مكة المكرمة. وكذلك في بلاد الشام والقاهرة حول جواز شرب القهوة ام لا , لما لهذا المشروب من تأثير على العقل والبدن وقد كفره كثير منهم في فتاوى كثيرة قبل أن تصل القهوه على القبول والتحليل عند جموع العلماء والفقهاء نزول عند دراسات الأطباء المختصين.

كما تحولت القهوة فيما بعد الى مشروع بالكتاب والمدرسين والمطالعين للكتب والمعلمين للعلوم الأدبية والصناعية والشعراء وأهل الأدب

فقد ساهمت الطرق الصوفيهة و الشاذلية على وجه الخصوص في إشاااعة شرب القهوة علسى مستوى الجماهيري , وذلك لأن أهل التصوف الذين تعلموا فن شرب القهوة من اليمنيين الذين كانوا في أواخر القرن 15م , الى جانب الفرس , الأسبق من غيرهم في العالم الاسلامي في هذا المجال ,

حيث كان المتصوفون يرون احتساء القهوة أداة وضعها القدر بين أيديهم لمساعدتهم على مقاومة النوم أثناء ليالي الذكر و المدح الطويلة و الابتهال الى الله, والتعبد [1]

أما أبوا راس فناقش الموضوع مع علماء مع علماء مدينة الجزائر بالجامع الأعظم المالكي , فاعتمد على مجموعة من الفتاوى إذ لم يجد نص نصا شرعيا يخرم شرب القهوة و بالتالي يدعوا الى اجتنابها لأسباب صحية , لما فيها تنشيط للنفس , و يحصل لى مداومتها ضرورة تؤثر في البدن عند ترك شربها

غير أنها تعرض لها الحرمة من وجوه : إدارتها على المجالس كإدارة الخمر فيسري لهم التشبه بشربه .[2]

## المطلب الثاني : وصف المقاهي في الجزائر

### 1- وصف المقاهي عن طريق الرحالة الأروبيين :

ذكر الرحالة **فاغنر** أن المقاهي توجد في الحي العربي وحده حوالي 60 مقهى و هناك يتعلم الأجنبي فيها مختلف المصطلحات الجزائرية.

---

[1] بن الشيخ حكيم : **حوانب من لحياة الاجتماعية في الجزائر خلال القرن 19م:المقاهي و الحممات أنموذجا,مجلة قضايا تاريخي**ة,العدد11,ديسمبر2019,ص:40.

[2] الجزائري محمد أبو راس المعسكري: **فتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي و نعمته**,تح,ظ,تع,محمد بن عب الكريم ,المؤسسة الوطنية للكناب,الجزائر,1990,ص:158.

وأحسن مقهى عربي يكثر فيه الرواد. يقع في شارع الديوان . ويزوره عدد كبير من الناس في القديم حيث يمتاز موسيقار الداي بالمهارة في العزف والقيام

في أثناء أن الأوروبيين يزورونه لجودة القهوة فيه.[1]

ولوجود الموسيقى ويدير فرقة عربي كان ذلك بحركات غريبة جدا تجلب انظار الناس إليه. وفي بعض الأحيان تظهر في نفس المقهى فتيات ليرقصن وصاحب المقهى هو أخو إبراهيم شاوش أو جلاد الجزائر وله ثروة كبيرة أما المقاهي في القسم الأعلى من المدينة فإن المشاهد فيها أكثر أصالة وجنون ففيه يوجد المقهى اليوناني وصاحبه كان على مقدم كبير على اجتذاب الناس إليه بأبخص الوسائل فكانت تجتمع في مقهى حثالات البشرمن جنس من غير تميز عنصري فكان فيها من المسلم و المسيحي واليهودي والأوروبي والافريقي وفي هذا المقهى تختلط أصوات السكارى رجالا ونساء بأصوات الآلات الموسيقية بشكل غريب. ويشير فاغنر أيضا الى أن هناك حفلات خاصة تقام في أوقات معينة. ففي ايام رمضان مثلا تقام حفلات الڤارقوز و يحضر العرب والأوروبيين على حد سواء[2]

## 2- الوقائع التي تجري داخل المقهى :

تعتبر عرائس القراقوز **karagoz** و هو نوع من التشخيص المسرحي (وهو يعني العيون السوداء في اللغة التركية) وهو من الأشكال الأساسية للتسليات الشعبية, و هي عبارة عن صور للعرائس كبيرة مصنوعة من الجلد الشفاف , تحمل بواسطة العصافير الورقية و تلصق بها الخيوط و توضع وراء حجم مضيء ' بحيث أن محنوى مساجلاتهم كان يختلف من النكتة المفرطة غي الأضحاك الى الإنتفاد السياسي اللذع و تقليد الرسميين الكبار[3]

و يصف الرحالة الأوروبيون المقهى الجزائي لقول أحدهم : "و يجلس صاحب المقهى عند المدخل في وقار دون أن يهتم بمحله الكبير , ويستقبل الزائر الأروبي قائلا : (مساء الخير يا سيدي –

[1] أبو العيد دودو,نفسه,ص:35.

[2] نفسه.

[3] سبنسر,نفسه,ص:123.

Bonsoir mr) و أخاه في الدين (وعليكم السلام) قم ينادي في اتجاه القبو (جب قهوة – جيب سبسي)[1]

(كانت القهوة تقدم في فناجين صغيرة على صحون صغيرة مفضضة حتى لا تؤذي الأصابع , وزخرفت القاعة و حيطانها بالأسلحة من جميع الأنواع ... وقد حضر عشر نساء لأداء الرقص على الطريقة الحضرية , ثم بدأت الحفلة و الرقص الفرنسي , ودامت الحفلة الى الصباح)

وقد وصف الأروبيون الذين زاروا مدينة الجزائر أن الحفلات التي كانت قام في المقاهي , و قد أعجب هؤلاء بهذه المقاهي ووصفوها في كتاباتهم .

و المعروف أن مقاهي مدينة الجزائر كانت تختص بتقديم نوع معين من الفنون الموسيقية , ولاسيما خلال شهر حين يطول السهر و تخرج النساء أحيانا , و كذلك كثيرا من المداحين ينتشرون في مختلف المقاهي , وكان هؤلاء المداحون يستعملون آلات الإيقاع مثل الدربوكة و البندير[2]

### 3– أسماء بعض المقاهي :

فقد عد ديفولكس في أماكن مبعثرة ,أسماء مقاهي مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني :

1–مقهيان متجاوران بطريق باب الجزيرة بحي القيسارية (حي البحرية في العهد الفرنسي) يتميزان بهندستهما المعمارية الجميلة , إذ كانت أرضيتهما من الرخام و تعلوها أعمدة متجانسة , و في وسطهما نافورة ماء , وكانت هناك مقاعد خارجهما تكل على المناظر الجميلة في المدينة

2مقهى مسجد بن نيقرو .

3–مقهى سويقة بباب الواد .

4–مقهىالعين المزوقة .

5–مقهىسيدي محمد الشريف .

6–مقهى مقابل الثكنة الإنكشارية .

7–مقهى بحومة الصفارين .

8–مقهى بحوومة الخراطين

[1] بن الشيخ حكيم: حوانب من لحياة الاجتماعية في الجزائر خلال القرن 19, نفسه,ص:41.

[2] نفسه,ص:42.

9-مقهى بفندق الزيت .
10- مقهى بفندق الأرز
11- مقهى الخندق يسوق الملح .
12- مقهى العزارة .
13- مقهى زنقة بوزا .
14- مقهى الدرج قرب جامع كتشاوة .
15- مقهى العريش .
16- مقهى بسوق الجامين .
17- مقهى الحصارين .
18- المقهى الصغير .
19- مقهى الرصايصة .
20- المقهى الكبير .
21- مقهى بجاية .[1]

**المطلب الثالث : دور المقاهي اجتماعيا و سياسيا في الجزائري**

1-**إجتماعيا** :

كانت المقاهي بديكوراتها التقليدية الجميلة التقليدية و بأرائكها و كراسيها و لمرتاديها , حيث حملت بين طياتها جمالية المكان و الروح المنبعثة من جدرانها تعبيرا أمينا لأهم مرحلة من مراحل التحول السياسي و الإجتماعيفي أهمم المدن الجزائرية عراقة و التي بدأ فيها ظهور منارات للفكر التنويري في الشعر و الحكم الشعبية

لقد كان الجزائري بقصد المقاهي لبسترخي فيه و ليزيل عن نفسه ما يساورها من الملل و الضجر , فيجلس في المقهى الذي يفضله و يتناول قهوته و يتبادل الأخبار و يلعب الشطرنج[2], كما تطورت الوضائف الاجتماعية للمقهى العربي التقليدي فأصبح في نفس الوقت مكانا للتسلسة و الاستراحة و

[1] بن عتو,نفسه,ص:80.
[2] شالر,نفسه,ص:97.

سوقا للعمل و لعقد الصفقات التجارية و للوساطة في النزاعات الاجتماعية و للزاج و الطلاق و الخطوبات [1]

بما يساويها في ذلك أنها أصبحت القهوة مقارا لتجمع العابثين مثيري الفتن وهذا أعطى للأمر بعدا ديني حين ربط عمل هؤلاء إفساد المسلمين وإبعادهم عن دينهم وارتبطت أيضا هذه المسألة بتغيرات إجتماعية طرأت على المجتمع العثماني بشكل عام. فبعد أن كان الناس يتحلقون في حلقات العلم في المساجد أصبحوا يجتمعون للتسلية واللهو في هذه المقاهي التي تعج بالوان التسلية من قهوة ودخان ومعازف وشطرنج. بالاماكن لتجمع الشعراء لعرض نتاجاتهم الفكرية[2]

**2- سياسيا و إقتصاديا :**

فتعد هذه الأخيرة ملتقى بالذين يهتمون يالسياسة و يتناقشون فيها و يتنبؤن بالأخبار

حيث أخذت مشكلة القهوة أبعادا سياسية فضلا عن أبعادها الإجتماعية لاسيما و أنها إرتبطت بالانكشارية , الذين تسلطوا في فترة ضعف الدولة العثمانية , حيثوا كانوا أحد أدوات إثارة الفوصى و الفتن في الدولة , فقد كانوا الانكشاريين ممن يرتادون المقاهي و يتعاطون الدخان , ثم أنهم احتكروا تجارة البن و لاسيما أنها ذات مردود إقتصادي كبير, فقد كانت المقاهي مركزا لتجمع الانكشارية و المداولة في السياسة بدلا من قيامهم بالتدريب العسكري في ثكناتهم

و كانت السوق الرئيسية التي يستورد منها العسكر (البن) وهي مكة خاصة أثناءء موسم الحج حيث يقوم العسكر المرافقين لقافلة الحج لشراء كميات كبيرة من هذه المادة لبيعها لحسابهم الخاص , و يضاف الى ذلك أن بعضهم يمتلك محلات لبيع مشروب القهوة[3].

[1] بن الشيخ حكيم,نفسه,ص:42.

[2] نسيبة عبد العزيز الحاج ملاح،نفسه,ص566.

[3] نسيبة عبد العزيز الحاج علاوينفسه,ص:570.

**خاتمة الفصل :**

يعد شرب الخمر من المشروباتت المحرمة , وقد كان يستهلكها الأسري الأربيون بشكل كبير و العساكر و فئة من الحكام الأتراك وقد كان يسيرها عبيد مسيحسون يدفعون للحكوة رسوم كبيرة وتشترك الحانات كلها في عدم النظافة وفقدان الاناقة

كان سكان الصحراء يزرعون نباتا يدخنه العرب والأتراك بكثرة يدعى الكيف و وصفه بأن أوراقه طويلة وبعضها الآخر قصير ويستعملون في تدخينها قصبة رقيقة , فيجلس الناس في حلقة ويسحب الواحد منهم بعض الآخر سحبتين أو ثلاثة من نفس القصب

يعد شرب القهوة و الدخان من القضايا الاجتماعية التي شغلت بل المسلمين عامة حيث اختلفت فتواهم منتجاهها, فمنهم من حرمها و منهم من حللها.

# الخاتمة

لقد ظهر في الجزائر نسق اجتماعي يعتمد في بنائه على التصنيف العرقي , حيث قسمت هذه التصنيفات الى ثلاث طبقات , الطبقة الحاكمة والتي بدورها تحمل عدة فئات منها الأتراك و الأعلاج و الكراغلة أما الثانية طبقة الأهالي و التي تتمثل في سكان الحضر و الريف , أما الطبقة الثالثة و التي تتمثل في الوافدون من داخل و خارج الإيالة.

من مفهومات اللهو هو الترويج عن النفس ولكن بما تقتضيه حكمة الإسلام , بحيث لا يصبح الترويج هدفا في ذاته , يتصرف اليه المسلم فيأتي على كل وقته , بل ساعة و ساعة دون ما فصل بين الساعتين بحيث صنفت حفلات الزواج و الأعياد من مظاهر اللهو المباح .

يعد البغاء من الأمور المنهي عنها دينيا , حيث مورست هذه الظاهرة في الجزائر على مرأى العين , فقد كان مرخص من طرف الدولة و قد كان المكلف بهده المهمة قائد الشرطة المسمى بالمزوار و هو الدي يقوم بالإشراف على تنظيم المومسات .

من بين هذه الأسباب نرجح خطورة الوضع الاجتماعي و الديني , فالنسبة للوضع الاجتماعي لكون هذه الأخيرة من الميادين التي تتفاعل و تؤثر فيه مختلف هذه العوامل و التي يبرز تأثيرها في التركيبة الاجتماعية

من الأزمة الأخلاقية التي عانى منها المجتمع بالإضافة لفشو ظاهرة البغاء بنوعيته المفنن و غير المقنن آفة اللواط حيث أنه ضمن لهو فئة محددة تتصدر قمة الهرم الإجتماعي , وظلت مقتصرة على حييز من الأفراد , رغم ما تمتع به اللواط من مجاهرة في ممارستها .

و يمكن القول أيضا خول هذه المظاهر أنها مؤشرات عن وجود خلل في المعايير و الأطر التنظيمية التي تقوم المجتمع من حيث سلوكيات و ممارسات الأفراد

يعد شرب الخمر من المشروبات المحرمة , وقد كان يستهلكها الأسري الأربيون بشكل كبير و العساكر و فئة من الحكام الأتراك وقد كان يسيرها عبيد مسيحيون يدفعون للحكومة رسوم كبيرة وتشترك الحانات كلها في عدم النظافة وفقدان الاناقة كان سكان الصحراء يزرعون نباتا يدخنه العرب والأتراك بكثرة يدعى الكيف و وصفه بأن أوراقه طويلة وبعضها الآخر قصير ويستعملون في تدخينها قصبة

رقيقة , فيجلس الناس في حلقة ويسحب الواحد منهم بعض الآخر سحبتين أو ثلاثة من نفس القصب .

نلاحظ أن هذه الآفات ارتبط انتشارها بمجموعة من العوامل التي طبعت حياة المجتمع من الفساد السياسي و انكماش اقتصادي و ضعف في الوازع الديني , و التنوع عرقي الذي رسم ملام التعايش في ظل معتقدات و لغات و بيئات مختلفة قد تخرج عن نطاق الشريعة الاسلامية , وهذا ما يجعل الجزائر عبارة عن مزيج تعايشت فيها عدة جماعات , كل هذه العوامل أثرت دون شك في ظهور و تفشي بعض من مظاهر الانحلال الغير الأخلاقي .

# الملاحق

حفلة للزنوج[1]

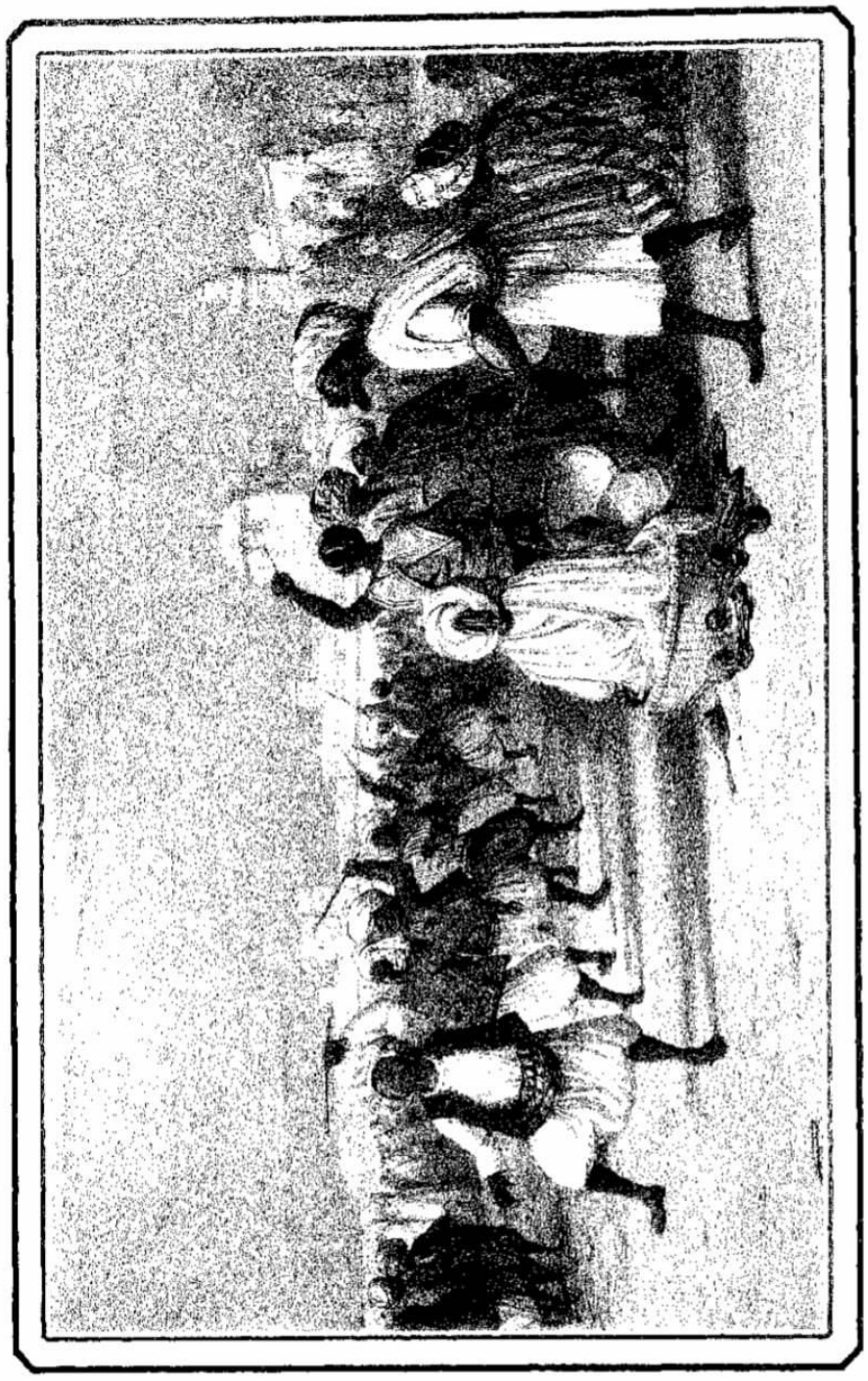

DANSE DE NÈGRES

[1] أ . ليسور وولد رحلة طريفة فب إيالة الجزائر,تح,تق,تع,تر,الأستاذ محمد جيجل ,مدونة برج بن عزوز,يشركة دار الأمة للنشر و التوزيع'برج الكيفان,الجزائر,ص:88

مقهى مغربي[1]

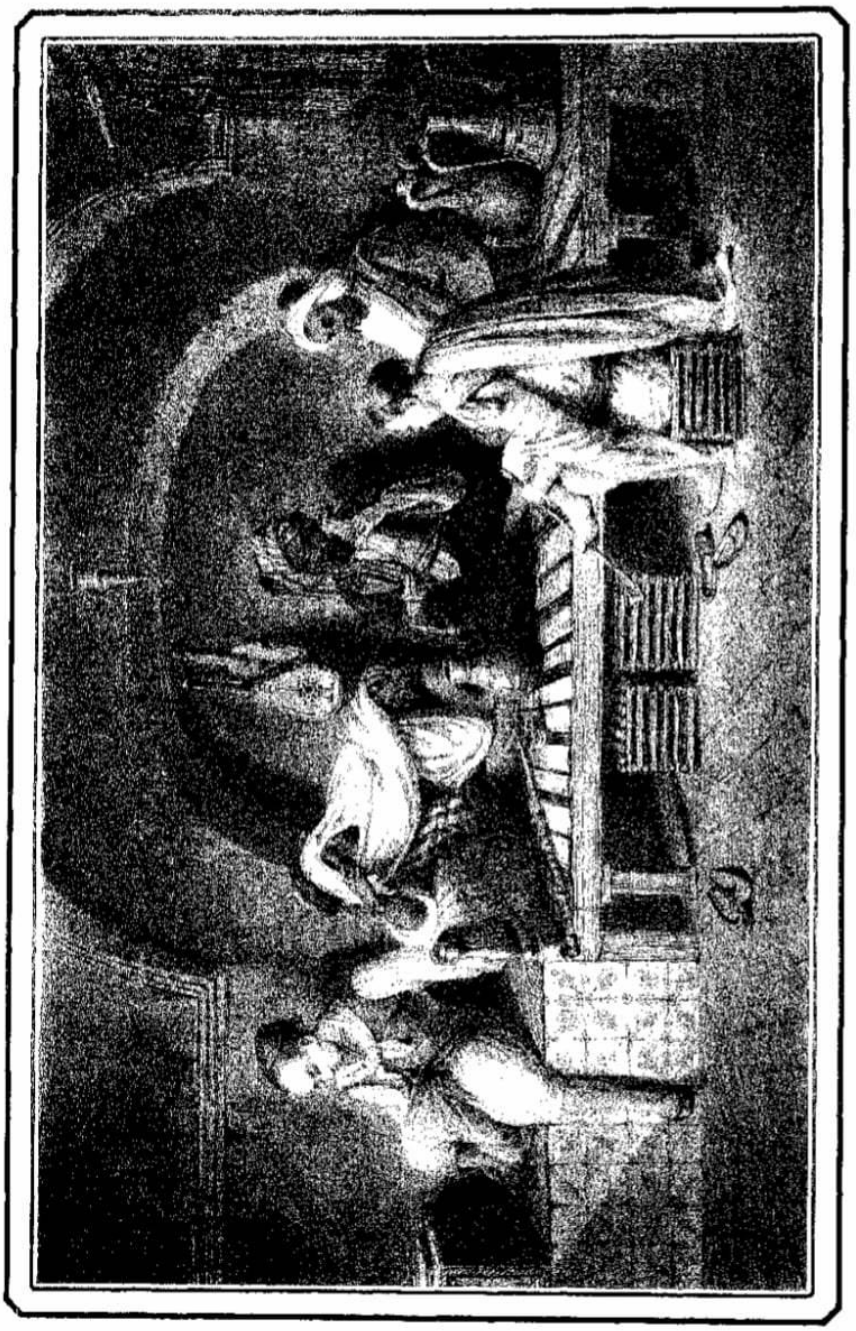


[1] ليسور وولد,نفسه,ص:23

حفلة مغربية[1]

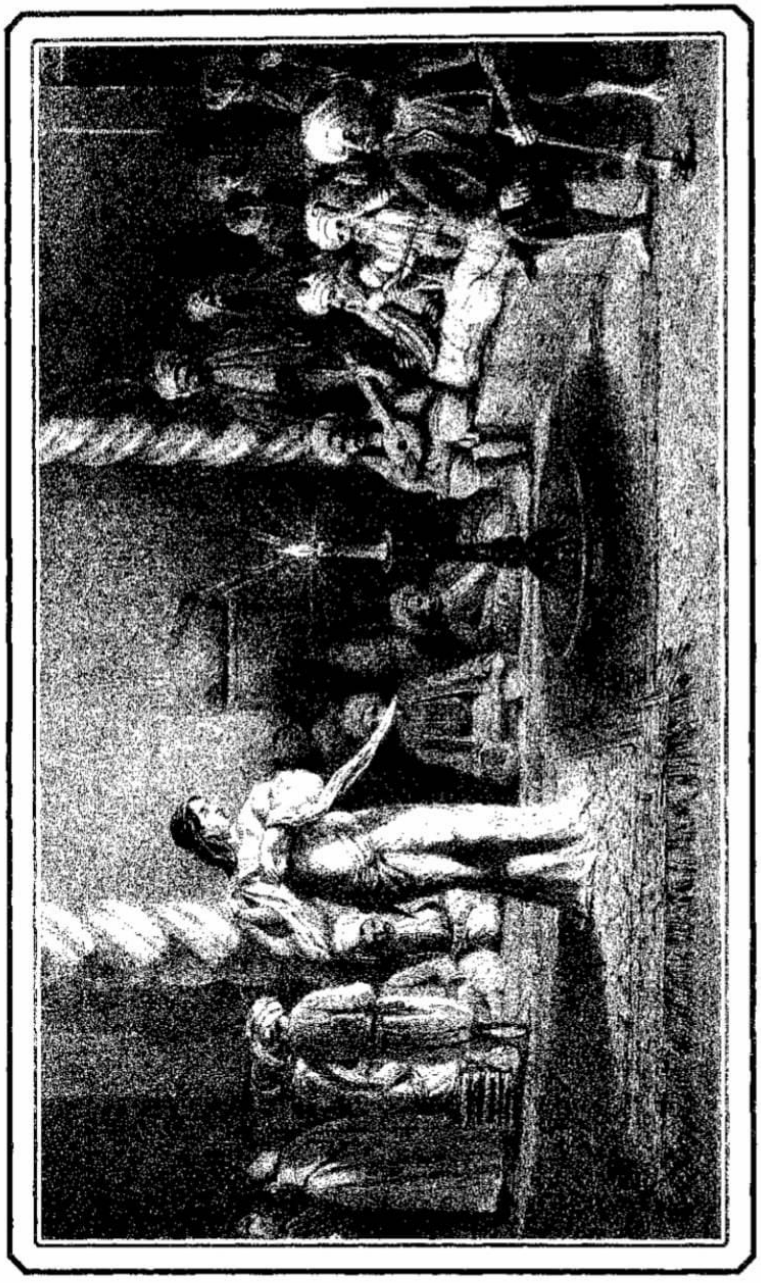

FÊTE MAURESQUE

[1] ليسور وولد,نفسه,ص:67

لعبة الضامة[1]

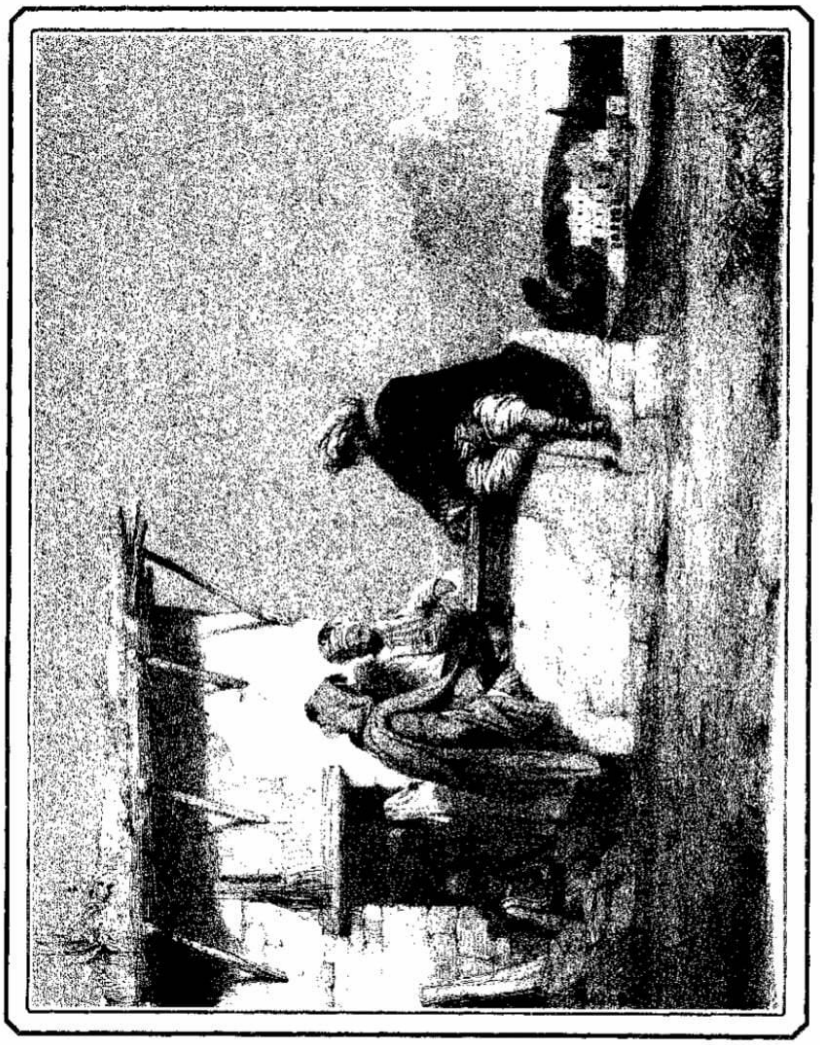

JEU DE DAMES

[1] ليسور وولد,نفسه,ص:55

# المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع :**

**القرآن**

1. سورة محمد,المصحف الشريف برواية ورش عن نافع,ط1,الهيئة العامة للأوقاف في بنغاري,ليبيا,2013

**المصادر العربية و المعربة :**

1- ابن منظور,لسان العرب تحقيق عبد الله على لكبير و آخرون,المجلد الخامس, دار المعارف,كورنيش النيل,القاهرة.

2- بيفايفر سيمون لمحة تاريخية عن الجزائر,تعريب الدكتور أبو العيد دودو,الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر,1974م.

3- الجزائري محمد أبو راس المعسكري,فتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي و نعمته,تح,ظ,تع,محمد بن عب الكريم ,المؤسسة الوطنية للكناب,الجزائر,1990

4- سبنسر وليم ,الجزائر في عهد رياس البخر ,تع و تق عبد القادر زيادة ,دار القصية للنشر ,الجزائر,2006

5- شالر وليام .مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824,تعريب و تقديم :اسماعيل العربي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر,1982م

6- شلوصر فندلين,قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837,تر,تق,أبو العيد دودو,الجزائر

7- كاثكارت,مذكرات أسير الداي كاثكارتقنصل أمريكا في المغرب,تر,تع,تف,اسماعيل العربي,ديوان المطبوغات الجامعية,الجزائر.1982.

8- هابنسترايت,رحلة العالم الألماني : ج'أ,'هابنسترايت الى الجزائر و تونس و طرابلس (1145هـ-1732م) ,تر,نح,تع:د.ناصر الدين سعيدوني .دار الغرب الإسلامي ,,تونس.

9- وولد ليسور رحلة طريفة في إيالة الجزائر,تح,تق,تع,تر,الأستاذ محمد جيجل ,مدونة برج بن عزوز,يشركة دار الأمة للنشر و التوزيع'برج الكيفان,الجزائر

**المقالات :**


1- بديرة المازري,حياة اللهو و خدمات الخمارات و المقاهي و الفنادق في الجزائر في أوا~ل القرن الثامن عشر تفديم عبد الجليل التميمي,**المجلة التاريخية المغربية** و مركز الدراسات و البحوث العثممانية و المورسكية و التوثيق و المعلومات,زغوان,1988

2- بستي محمد ,الأعلاج و اعتنافهم الإسلام من خلال الكتابات الأروبية 1699-1588,**مقال,جسور المعرفة**,المجلد:06,العدد:1,مارس2020

3- بن الشيخ حكيم,حوانب من لحياة الاجتماعية في الجزائر خلال القرن 19م:المقاهي و الحممات أنموذجا,**مجلة قضايا تاريخية**,العدد11,ديسمبر2019

4- ستي محمد محاولة الأعلاج تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني 1535-1688,**مقال جسور المعرفة**,المجلد2,العدد2,أكتوبر2019

5- مقصودة محمد ,الأوضاع الاقتصادية لكراغللة إيالات المغارب العثمانية خلال ق 19/18م مجلة,البشائر الاقتصادية,المجلد الخامس ,العدد2,أوت2019

6- نسيبة عبد العزيز الحاج ملاح،مشكلة القهوة و التدخين في الدولة العثمانية (1525-1654),**مجلة جامعة تكريت للعلوم**،كلية الأدب وقسم التاريخ،مج18،العدد 11،ديسمبر 2011


**الرسائل الأطروحات الجامعية :**


1- بلبروات بن عتو المدينة و الريف بالجزائر أواخر العد العثماني رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر,جامعة وهران,الجزائر,2008-20007

2- بن محمد أبوا حذيفة ابراهيم,اللهو المباح في العصر العصر الحديث بما يوافق الشرع الحنيف, ,دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر و التحقيق و التوزيع, الطبعة الثانية,1990.

3- خيراني ليلى المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تاريخ حديث كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم تاريخ,جامعة الجزائر2,2012-2013.

4- دودو أبو العيد,الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1855-1830)الشركة الوطنية للنشر و التوزيع,الجزائر,1975

5- سعد الله أبوا قاسم,محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال),ط2,الشركة الوطنية للنشر و التوزيع,الجزائر1982

6- شويتام أرزقي,المجتمع الجزائري و فعاليته في العهد العثماني 1519-1830م,أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر,جامعة الجزائر

7- عباد صالح الجزائر خلال الحكم التركي ,1514-1830م دار هومة,الجزائر,2012,

عبد المعتال أحمد,لترفيه في الإسلام جمع وترتيب أحمد عبد المعتال.

8- عرايبي مليكة و عقيلة عبدات ,الآفات الاجتماعية في المجتمع الجزائري 1830م-925/1519-1246هـ,ممذكرة شهادة ماستر تاريخ الجزائر الحديث جامعة الجيلالي بونعامة,خميس مليانة,2018-2019

9- علال بن عبد المولى و بن وليد يزيد,التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518/1830م, الجامعة الافريقية العقيد أحمد دراية,أدرار,2017/2018م.

10- محمة,اعائشة لأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي للمتوسط خلال,ق16/17م معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم تاريخ جامعة غرداية 2012-2011

**المراجع العربية :**

1- معاشي جميلة,الإنكشارية و المجتمع بباب‌لك قسنطينة في نهاية العهد العثماني,رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث جامعة منتوريقسنطينة,2008-2007.

2- نادية مباركي,الحياة الاحتماعية في مدينة الجزائر خلال القرنين 16/17م من خلال مرافقها الحضارية,مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر جامعة الجزائر,2005-2006.

3- نصر الدين علاوي,لصير نصيرة,لعيطر ملاك,الأسرى المسحيين في العهد العثماني 1519-1830ومذكرة ماستر تخصصتاريخ الجزائر الحديث جامعة محمد بوضياف بالمسيلة,2022/2021.

4- والي سمية ,الأوضاع الاجتماعية و الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال كتب الرحالة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الحديث و المعاصر2016/2015م

5- سعد الله أبوا قاسم تاريخ الجزائر الثقافي ج1,ط1,دار الغرب الإسلامي ,بيروت 1992م

6- سعيدوني ناصر الدين و المهدوي البوعبدلي الجزائر في التاريخالعهد العثماني المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر 1984

# فهرس
# الموضوعات

# فهرس الموضوعات


| | |
|---|---|
| إهداء | |
| شكر وعرفان | |
| قائمة المختصرات | |
| مقدمة | 8-1 |
| الفصل الأول: طبقات مجتمع الجزائر | |
| مقدمة الفصل | 10 |
| المبحث الأول: الطبقة الحاكمة | 11 |
| 1- فئة الأتراك | 11 |
| 2- فئة الكراغلة | 12 |
| 3- طائفة الأعلاج | 14 |
| المبحث الثاني: الرعية | 17 |
| 1- الحضر أو البلدية | 17 |
| 2- سكان الأرياف | 19 |
| المبحث الثالث: الوافدون | 22 |
| 1-"الدخلاء" أو "البرانية" | 22 |
| 2- أهل الذمة | 24 |
| الخاتمة الفصل | 27 |
| الفصل الثاني: حياة اللهو في الجزائر أواخر العهد العثماني | |
| مقدمة الفصل | 29 |
| المبحث الأول: مفهوم اللهو | 30 |
| تعريف اللهو | 30 |
| المبحث الثاني: مظاهر من اللهو المباح | 32 |
| 1- حفلات الزواج | 32 |

| | |
|---|---|
| 2- الموسيقى | 34 |
| 3- مظاهر الترويح في الأعياد | 34 |
| المبحث الثالث: مظاهر من اللهو الغير مباح | 37 |
| 1- البغاء | 37 |
| 2- اللواط | 39 |
| خلاصة الفصل | 41 |
| الفصل الثالث: خدمات المقاهي والخمارات في الجزائر أواخر القرن 18 م | |
| مقدمة الفصل | 43 |
| المبحث الأول: خدمات الخمارات في الجزائر | 44 |
| 1- مسيري الخمارات وكيفية عملها | 44 |
| 2- شاربوا الخمر وكيفية التعامل معهم | 45 |
| 3- وصف الحانات | 46 |
| المبحث الثاني: ظاهرة شرب الدخان في الجزائر | 48 |
| 1- ظهور الدخان ووصوله للعالم الإسلامي | 48 |
| 2- خواص الدخان وكيفية استعماله | 48 |
| 3- نماذج عن مدخنون ففي الجزائر | 49 |
| المبحث الثالث: المقاهي في الجزائر أواخر العد العثماني | 50 |
| المطلب الأول: ظهور القهوة ودليلها | 50 |
| 1- أول ظهور للقهوة | 50 |
| 2- حكمها | 51 |
| المطلب الثاني: وصف المقاهي في الجزائر | 51 |
| 1- وصف المقاهي عن طريق الرحالة الأوروبيين | 51 |
| 2- الوقائع التي تجري داخل المقهى | 52 |
| 3- أسماء بعض المقاهي | 53 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثالث: دور المقاهي اجتماعيا وسياسيا في الجزائري | 54 |
| 1- اجتماعيا | 54 |
| 2- سياسيا واقتصاديا | 55 |
| خاتمة الفصل | 56 |
| الخاتمة | 58 |
| الملاحق | 61 |
| قائمة المراجع | 66 |
| فهرس الموضوعات | 71 |
| الملخص | 74 |

**الملخص بالعربية :**

– تتناول هذه الدراسة موضوعا تاريخيا يحمل في شقه الجانب الاجتماعي بعنوان " حياة اللهو وخدمات الخمارات و المقاهي في الجزائر خلال القرن 18م "، ومن خلال ما وجد من مصادر و مراجع تم التعرض في مقدمة البحث عن طبقات مجتمع إيالة الجزائر مع الاشارة الى المزيج المتكون من هذه الطبقات , ثم عرفنا مظاهر اللهو في الجزائر , بعدها ختمنا دراستنا بخدمات الخمارات و المقاهي في الجزائر أواخر العهد العثماني.

**الملخص بالأجنبية :**

- This study deals with a historical topic that includes in its apartment the social side, entitled "The Life of Entertainment and the Services of Bars and Cafes in Algeria during the 18 Century AD", and through what was found of sources and references, the presentation was made in the forefront of the search for the layers of the society of the Eyalet of Algeria, with reference to the mixture consisting of these Layers, then we knew the manifestations of entertainment in Algeria, after that we concluded our study with the services of bars and cafes in Algeria at the end of the Ottoman era